



آدي الجمل وآدي المادنة !!

— سمعت الكلام اللي بيقلوه ؟ .. قال الوفد راحت عليه والامة كلها التفت حول الوزارة ؟

— ومتظرين ايه ؟ حقهم بلحقوا قوام يعملوا انتخابات قبل البلد ما تنقلب نافي وترجع وفدية .. قال الجمل طلع المادنة .. آدي الجمل وآدي المادنة

البلاغ الأسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ - ٦١ بستان

الاشتراكات } ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
 } ١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر
 الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

المتاعب الكبيرة في نجد والحجاز ابن السعود ومملكته الجديدة

الحصول عليه . وما يقال عن المال في هذا الصدد يقال عن الملك فصيحة الملك . واقاربه أصعب من الوصول اليه لانه يكتفى ان يكون الفاعل قويا ولا سيما في بلاد متقهرة كجزيرة العرب لكي يقوم بما يريد من الفتوحات ولكن المصاعب تظهر أمامه حالما يسعى الى اقرار مفتوحاته وتثبيت ملكه وهذه هي الصعوبات التي تظهر أمام الملك ابن السعود فشرح في تذييلها .

عندما استتب الامر لابن السعود في الحجاز واخرج منه الملك حسين وابنه علي نشرت جريدة التيسر الانجليزية المشهورة مقالا لها فيه باقتضائه ولكنها حذرت من الاغترار بها وقالت ما معناه ان قبائل الصحراء متقلبة كرما لها فيينا يلوح للناظرين ان الامر قد آل الي احد الزعماء وقبض على ناصية الحال اذا به تهب عليه عاصفة شديدة يتبدل أمامها كل شيء كما تهب العاصفة على رمال الصحراء وتغير مرتضعات الارض ومنخفضاتها .

وقد رأينا أخيراً مثالا لهذه العاصفة في عصيان فيصل الدرويش وشركائه ولكن ابن السعود الذي يعرف تسمية القبائل كل المعرفة أدرك في الحال ان لا متقدله من ذلك المأزق سوى القوة فذهب الى الاحياء وحشد جيشاً لجبا وزحف به على تلك القبائل الكبيرة العاصية وأخضعها بحمد السيف واخذت نجداً من خطر الحرب الاهلية بل اهدت نفسه وبلاده من خطر تشويه العلاقات مع الحكومات المجاورة ومع بعض الدول العظمى أيضاً

ولم يكتف ابن السعود بذلك بل بادر في الحال الى وضع نظام لاقرار الامور في نجد على أساس رامن لا تعداه فجمع جميع رؤساء القبائل والائمة والتي عليهم خطبة أعلن بها المبادئ التي يقوم عليها الحكم في نجد ولا تترك بحالا

زعماء القبائل النجدية الكبيرة كانوا يجارونه في ذلك . وانهم اتفقوا معه على سلوك خطة واحدة بازاء الملك ابن السعود من ناحية والعراق والكويت من ناحية أخرى . ولم تظهر حقائق هذا الموقف الا بعد ما جهز الملك ابن السعود جيشاً كبيراً وضرب هؤلاء العصاة وأخضع قبائلهم الكبيرة وأسر زعماءهم الذين نجوا من القتل وعند ذلك فقط عرف الناس جميعاً ان ابن السعود كان في الواقع أمام خطر داخلي خيف وان اولئك العصاة كانوا بالفعل يتصرفون على هوام .

لقد اتسعت امارة نجد بعد الحرب اتساعاً عظيماً لم يكن يخطر لاحد في بال ، وابن السعود الذي أعاد ملك أباته اليه بشرذمة قليلة العدد من رجاله لم يلبث ان هاجم الحجاز واستولى عليها وبسط سيطرته على العسير واقطع جزءاً من البادية التي كانت تابعة لشرق الاردن وكان قد استولى قبل ذلك على امارة ابن الرشيد وضمها كلها الى نجد فاصبح في النهاية مسيطراً على بلاد واسعة تبلغ مساحتها مئات الالوف من الاميال المربعة ليس فيها من طرق المواصلات سوى الاباعر ولا من وسائل الرزق اذا استثنينا السواحل البحرية سوي الغزو والنهب .

ولم يكذب يتهى عهد الفتوحات وما فيه من الاهوال والمصاعب حتى أصبح الملك ابن السعود أمام عهد آخر لا تقل مصاعبه عن ذاك . ومن الاقوال الماثورة التي يقر جميع الناس بصوابها « ان المحافظة على المال أصعب من

روت الجرائد في الاسبوع الماضي أخباراً خطيرة عن الحالة في نجد لفتت الانظار الى ما يجري في تلك البلاد من الوقائع المهمة التي لا يقتصر تأثيرها على نجد ذاتها بل يمتد الى الجوار ويتعلق بمستقبل السلام في شبه جزيرة العرب كلها . وقد كنا نقرأ منذ مدة طويلة أخباراً مختلفة عن وجود بعض القبائل في نجد لا تخضع لرأى ابن السعود ولا تطيع من أوامره الا ما تراه ملائماً لمصلحتها . وكنا نعتقد كما اعتقد الكثيرون ان ما كان يبدو من تلك القبائل من الخروج عن الطاعة لم يكن سوى نواطؤ فيها وبين الملك ذاته . فعندما أغار فيصل الدرويش على المخافر العراقية عند انشائها اتهمه العراقيون بأنه متفق سرّاً مع الملك ابن السعود على ذلك العمل . وصدق جمهور القراء هذه التهمة لان الملك ابن السعود كان في نظر الناس ملكاً قوياً قادراً يحكم بلاده بيد من حديد ولا يجسر احد فيها على الخروج عن طاعته . وبما ان فيصل الدرويش كان أحد كبراء قواده فلم يكن الناس يستطيعون ان يصدقوا ان هذا القائد الكبير الذي يطيع سيده طاعة عمياء بعضى أوامره لسبب ليست له به علاقة مباشرة . ويتفرد بالتصرف في امر من أمور الدولة التي لا تعنيه وليست داخلية ضمن اختصاصه ومسؤولياته .

ولكن الحوادث التي وقعت في أواخر السنة الماضية وفي أوائل هذه السنة على حدود العراق أظهرت حقيقة الموقف وأثبتت ان فيصل الدرويش كان يتصرف بالفعل اولاً وآخراً وفقاً لهواه غير مكترث لاوامر سيده . وان بعض

فيما بعد خروج أشخاص عليه كما خرج الدرويش وأتباعه ولا لسوء فهم السلطة والاختصاص .
نعم بخطبته ان يكون العلماء مرجعاً في جميع الشؤون الدينية ، وبعد ذلك لا يستطيع احد ان يدعى ان احدى المسائل مخالفة للدين او غير مخالفة له ويعمل ما يريد من الاعمال تحت ستار هذه الدعوة فللدين في نجد عصب حساس يثر بكل دعاية . وحتم أيضاً أن تكون الحكومة وحدها السلطة التنفيذية في البلاد وبعد ذلك لا يستطيع رجل كالدرّيش وأتباعه ان ينفرد بعمل من الاعمال ويغير على العراق أو الكويت بدعوى ان احد هذين البلدين عمل عملاً مضراً بنجد . ولعمري ان هاتين القاعدتين من القواعد البديهة الموجودة في كل حكومة ولا يمكن ان يستقر الامر في بلاد بدونها . ومتى تصور القاري انهما لم تكونا موجودتين في نجد حتى العهد الاخير أمكنه ان يعرف مبلغ المتاعب التي يعانيها ابن السعود في ضبط ملكه .

على ان في الحجاز أيضاً من المصاعب ما لا بد من تذليله فالحجازيون ليسوا من المذهب الوهابي وقد وقعت رياء للأسف في الحجاز بعد دخول الوهابيين وقائع محزنة أوجدت في النفوس استياء غير قليل يعود الى التصادم بين مقتضيات المذهب الوهابي والحالة المألوفة في البلاد فلا يعلم أحد في الوقت الحاضر هل ألب الحجازيون عادات الوهابيين حتى الآن وأساليب الحكم الوهابي ، أم هم متمنعون من الحالة الحاضرة يودون تغييرها ولكنهم لا يجرأون على القيام بعمل فعال . فسواء كان هذا أو ذاك فلا شك ان مهمة ابن السعود في الحجاز لا تقل صعوبة عن مهمته في نجد فإمامه في الديار الحجازية عملان اساسيان جليلان لا يستتب له الامر في تلك الديار بدون ان يعالجهما خيراً معالجة . الاول جعل نظام الحاكم قائماً بقدر الامكان على رضا المحكومين فهو يعلم أكثر من غيره ان في الحجاز قبائل يسهل عليها الترد وشعبا في المدن خليطاً من شعوب عديدة يطلب عليه حب المصلحة الذاتية قبل كل شيء فمتى عرف كيف

يقيم نظاماً يدعو بطبيعته الى اوتياح السواد الاعظم من هؤلاء وأولئك تمكن من حل احدى هاتين المشكلتين .

واما المشكلة الثانية فهي مسألة الحجاج فقد لبث الحجاج منذ دهور طويلة حتى الآن يقومون بفرائضهم الدينية ويقصدون الديار الحجازية من جميع أقطار العالم في أصعب الاحوال وأشق الظروف ولم يكونوا يستطيعون ان يجدوا في الحجاز من المأكل والمشرب والامن وطرق المواصلات الا ما هو في أحط حالاته . ولا ننكر ان ابن السعود عمل أعمالاً كبيرة حتى الآن في الحجاز فامن الطرقات وحسن الوسائل الصحية بقدر الامكان ورفع عن الحجاج كثيراً من المظالم وصار عدد الحجاج في كل سنة يزداد ازدياداً كبيراً ولكن هذا ليس كل شيء . فبلد كالحجاز يقصده كل سنة نحو مائة الف نسمة من الذين تسوقهم قوة الايمان من أقاصي العالم الى مكة المكرمة يجب ان يكون بالغاً من الاستعداد لقبول هؤلاء الضيوف مبلغاً عظيماً كأن تكون الطرق ممهدة في أنحائها ووسائل النقل سهلة وميسورة وأماكن الطعام والمتانة كثيرة وصحية والنظام الصحي على أتمه وأوفاه والماء والطعام متوفرين في كل مكان وكل ما للحجاج وعليهم واضحاً معروفاً من الجميع على اننا نرى من الاعمال التي عملت في الحجاز حتى الآن ان نيات ولاية الامور سائرة في هذا السبيل فعسى أن تبلغ منها الغاية في أقرب وقت ممكن .

وربما كان من أهم المتاعب التي يعانيها الملك ابن السعود ترقية الحالة العقلية في أمته وبلاده وجعلها مستعدة لقبول محاسن الحضارة الحديثة فبين العقلية التجديدية مثلاً وكل عقلية عصرية يون شاسع ويعلم ابن السعود انه لا يستطيع ان ينهض ببلاده ما لم يأخذ بأسباب التقدم العصري وان بلاده لا تستطيع ان تقبل هذا التقدم وهي في حالتها الحاضرة من السذاجة الفطرية لذلك رأيناه يشرع في ادخال حسنات الحضارة الى بلاده رويداً رويداً وينذر ذلك بالوسائل التي

يعرف ان الجمهور يفهمها . فهو متفق مع الجمهور مبدئياً على قبول كل ما يسمح الدين بقبوله فالجمهور لا يكاد يفهم شيئاً الا عن طريق الدين لذلك لم يكن له بد عندما سمح بدخول السيارة في بلاده من ان يقيم الدليل للجمهور مستنداً الى آراء العلماء على ان السيارة ليس فيها شيء مناقض للدين وكذلك فعل تجاه كل أداة من أدوات التقدم العصري ووجد ان الجمهور يقبل كل شيء متى توفرت له الفوائد ولم يكن من الصعب على الملك ان يستصدر الفتاوى في كل ما يرى ادخاله الى بلاده من الاصلاحات النافعة فاصبحت السيارة تخترق الصحراء لأول مرة في التاريخ بين مكة والرياض . واصبح التلفزيون اللاسلكي يتبادل الرسائل بين جميع المدن المهمة في الحجاز ونجد فاذا ظل ابن السعود سائراً على هذه الخطة ولم يقم أمامه من المشاكل الخارجية ما يعرقل أعماله الداخلية فسندى بعد سنتين غير كثيرة تقدماً كبيراً محسوساً في نجد والحجاز بهذه المملكة لاحتلال مقام رفيع بين دول الشرق المستقلة والى جانب هذه المشاكل الداخلية الخطيرة نرى الملك ابن السعود منهمكاً في مشاكل خارجية أيضاً فوقه بآزاء العراق مازال موقفاً متعباً . والمشاكل المتعلقة بينهما تحتاج الى كثير من سعة الحيلة لحلها حلاً مرضياً وما زالت مسألة الخافر باقية حيث تركها مؤتمراً جدة في الصيف الماضي ولعل الملك ابن السعود يسرع في حلها بعدما قبل مبدأ التحكيم في شأنها لانه أراد أولاً ان يقضى على العناصر المشاعبة التي خلقت له هذه المشكلة وزادتها تعقداً فلو صدر قرار التحكيم الذي قبله الملك ابن السعود مقدماً ولم يحجب تحقيقاً كل التحقيق لما كان يرى اليه الدرويش وأتباعه فمن المحتمل انه كان يفضي الى حرب أهلية في نجد فلا شك ان ابن السعود أحسن صنعا بالقضاء على تلك العناصر قبل صدور قرار التحكيم في مسألة الخافر

وليست العلاقات بين نجد وشرق الأردن على ما يرام . فالغارات بين قبائل البلدين لا تكاد



زبيد. جديدة نخشى من منافستها جديدة "السياسة"!!

مظاهر العظمة الشرقية في جزيرة جاوة



تعدد الزوجات من العادات الشائعة في جاوة وتري في الصورة أحد أمراء الجزيرة مع زوجاته وأولاده

بلغ من الغنى ومهما تنقن وغالي في اعداد ما يرضى فتاته الغربية لن يصل الى تحقيق خيالها واشباع تصوراتها وذلك لان الغربية تنمنا غريبا في تصور الشرق والشرقيين وخيالات لا يمكن ان تتفق مع المعيشة الشرقية ولهذا يندر ان تجد غربية قاعة يعيشها مع زوجها الشرق مهما تنقن في ادخال السرور عليها وغالي في جلب ما يرضيها فهل يمكن ان نبحث عما صور للغرب هذه الصورة الخيالية عن الشرق والحياة فيه ؟ وهل للقصص الخيالية التي تروى في كتب الاقدمين والمحدثين عن الشرق وثرائه وحريمه أثر في عقول الغربيين ؟

اننا لا ننكر ان في الشرق ثروة عظيمة وان



الشرق لفظ اذا ذكر امام الغربي تمثل فيه العظمة وتبين الغنى المفرط والجاه العظيم واشتم من معناه رائحة المرأة وتخيل الحريم كما يصوره له بعض الكتاب فسيح في عالم من الاحلام وتناه في يدها من الخيال ومراهم نظره في الحال الملوك والامراء والكبراء فوق عروش عالية وقد ارتدوا الخنز والدياج وتحلوا بالجواهر الكريمة ووقف عن يمينهم الخدم والغصى وعن يسارهم السراري والاماء وامامهم الراقصات على الدف واللاعبات بالمزمار والتاني . وبالجملة انهم يصيرون الشرق مهدا للسحر والخيال والعظمة والغنى كما في افاصيص الف ليلة وليلة وغيرها من الكتب . ولهذا كان الشرقي اذا وفد على الغرب موضع التجلة والاحترام ومناط الرعاية والعناية ينظرون اليه كمثل أعلى للسلطنة والجاه والغنى ويصيرون في شخصه أحد حمة التيجان وأصحاب الكنوز التي لا تحدر قيمتها ولكم كان لهذا الخيال الغربي من أثر فتنت به الفتيات الغربيات فمن من أجله يؤثرن أبناء الشرق بالمحب وقد يتبعي الامر فما بين الفتي الشرقي والفتاة الغربية بالزواج وهي تمنى قهبا بالاحلام وتتطلع الى الساعة التي ترى فيها الشرق فضجلى عاسنه وتمتدح بسيطرة زوجها على رعيته وبلاده حتى اذا قدمت الى الشرق وتبينت الحقيقة تهدمت أمانها لان الشرقي مهما

امراتان من أهالي جاوة يتومان بهما اليومى الشاق والمرأة في هذه الجزيرة تشارك الرجل جهاده في الحياة



ولي عهد سولو بجزيرة جاوة وقد حلّى ملابسه وأصابه بالجواهر الثمينة

يستمدان سلطتهما من المبعوث الهولندي

وعادة تعدد الزوجات منتشرة في جاوة انتشاراً كبيراً فقد يبلغ عدد زوجات العظيم عشرة أو أكثر وتقام زوة الشخص هناك بزيادة عدد زوجاته فكلما زاد عددهن اعتبر أكثر ثراءً وأوفر مالاً وأوسع نفوذاً وهذا بخلاف السراي والجواري اللواتي يتخذ منهن أكبر عدد ممكن ليمتع بالسلطة الواسعة عليهن

ولاهالي هاتين الولايتين (سولو وجوكجا) عادات غريبة في ملبسهن ومعيشتهن وتعتبر بلادهم بالنسبة لمساحتها من أكثر البلاد ازدهاماً بالسكان إذ تبلغ مساحة سولو ١١٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٠٠.٠٠٠ نسمة وتبلغ مساحة جوكجا ٥٦ ميلاً بينما يبلغ عدد سكانها مليون نسمة ونساء هاتين الولايتين شهرة بحال الجنس الملاي وهو يهمن بأشغال الأعمال خارج منازلهن لمساعدة آلهن وأزواجهن في شؤون الحياة

ويرى القراء في هاتين الصفحتين صوراً تمثل بعض المناظر في تلك الجزيرة

فيه جمالا وعظمة يهران الابصار ولكننا نشكر هذا الخيال الذي يجمع بأصحابه فلا يجد من الشرقيين من يكبحه ويوقفه عند حده. هذا الخيال الذي يحسم الحقيقة ويوسعها حتى تصبح أقرب الى الوم منها الى الصواب. ولعل أعظم ما أثر على العقول الغربية جعلها تستريح ان تجارى الخيال في مداه الفسيح وتسير معه الى أقصى حدوده هو ما روى عن ملوك الشرق وامراته وعظماؤه في العصور الماضية من حياة الترف والثروة والبذخ وانغماسهم في اللهو وغير ذلك مما لا يزال يجري على اللسان حتى اليوم ويحدث بذكره ابناء العصر الحاضر رغم مرور القرون الطويلة عليهم ولقد كان لمرور هذه الاجيال الطويلة أثر فعال في القضاء على كثير من مظاهر العظمة الشرقية القديمة وخصوصا في البلاد التي غزتها المدنية الغربية. ولكن لا زال هناك كثير من الاقطار الشرقية يحتفظ بهذه المظاهر القديمة لبعدها ما بينها وبين الغرب وهذه المظاهر تتجلى للآن في قصور مهرجات الهند وامراتها وفي قصور باي تونس وملوك بعض الاقطار الاخرى

ومن بين هذه الاقطار جزيرة جاوة وفي وسطها ولاجان وطنبان تتمتعان بأشياء من



أحد أمراء سولو مع فرقة الرقصات الخاصة بسووه

ابن خلدون

الاسلام والمغالاة في البنيان

— ٧ —

يرى ابن خلدون أن المباني والمصانع في الملة الاسلامية قليلة بالنسبة الى قدرتها والى من كان قبلها من الدول ويرى أن هذا يرجع الى أمرين

١ — أن العرب كانوا قبل الاسلام بدوا بعيدين عن الحضارة وما يلزم لها من علوم وفنون وصناعات فلما ظهر الاسلام وصار لهم به ذلك الملك لم يتفصح الامد حتى يستوفوا رسوم الحضارة ويكون لهم من البنيان والآثار مثل الدول التي انتسج لها الامد كدول الفرس والقبط والنبط والروم التي طالت مدتها آلافا من السنين

٢ — إن الاسلام دعاهم الى الزهد في الدنيا فكانوا أبعد الامم عن أحوال الدنيا وترفها في أول أمرهم وكان الدين مانعا لهم من المغالاة والاسراف فيه كما عهد لهم عمر حين استأذنه في بناء « الكوفة » بالحجارة وقد وقع الحريق في القصب الذي كانوا بنوا به من قبل فقال — افضوا ولا يزيد أحد على ثلاثة أبيات ولا تطاولوا في البنيان وألزموا السنة تلتزمكم الدولة

ولو أن مؤرخا لم يعاصر الا دولة الخلفاء الراشدين وذكر قلة المباني الاسلامية لعذرناه ولكن مؤرخنا العظيم كان من رجال القرن الثامن الهجري وقد عاش حتى أدرك أوائل القرن التاسع فكيف يحسد ما بنت بنو أمية في دولتها الاولى بالشرق خصوصا مسجدها بدمشق الذي كان آية في الابداع والافتان والعظم والاتساع وتضافر على اجادته الفن الاسلامي والرومي والفارسي فعلا على كل ما ترك الروم من كنائس في الشام وفلسطين وبيت المقدس الذي كانت فيه أرقى كنائسهم وبيوت عبادتهم وكيف ينسى ما بنى الامويون في دولتهم

الثانية بالاندلس خصوصا مدينة الزهراء التي أبدع فيها عبد الرحمن الناصر لتبقى شاهدة من بعده على عظمة ملكه كما قال في شعر ينسب اليه هم الملوك اذا أرادوا ذكرها

من بعدهم فبالسن البنيان
أوما تري المهرمين قد بقيا وكم
ملك عمه حوادث الازمان
ان البناء اذا تعاظم قدره

أضحي يدل على عظيم الشأن
وقال عنها ابن بشكوال — لأنها من أهول
ما بناه الانس وأجله خطرا وأعظمه شأنا
ولا تزال آثار الامويين بالاندلس على قدم
العهد عليها فتنة الناظرين وموضع اعجاب علماء الفن
الحديث من شرقيين وغربيين

وقد بنى العباسيون ما بنوا في بغداد والعراق
وبني اتباعهم في مصر وغيرها مالا يزال قائما
بعد أن مضى عليه أكثر من ألف من السنين
شاهدا بعظمتهم وقوة دولتهم ومن ذلك مسجد
ابن طولون في مصر الذي لم يكن الا واليا
من ولاتهم

وملك الفاطميون في مصر بعد العباسيين
فكم شيدوا فيها من مساجد عظيمة وقصور
شائعة على قصر عهدهم وسرعة انقضاء دولتهم
ومما تركوه الازهر الشريف الذي يحتاز في هذه
الايام حدود الالف من السنين فيشيخ زمانه
ولما يشخ بناؤه

وكم بنت دولة المماليك الاولى في مصر والشام
من مساجد ومدارس خصوصا مدرسة السلطان
حسن التي يحاول الفن الحديث أن يسامها
فيرتد طرفه حاسرا وهو كليل

لقد ملا المسلمون الدنيا الى عصر ابن خلدون
بناء وآثارا في كل أرض أظلمها ملكهم ومدينة

قامت فيها دولتهم من حدود الصين الى المحيط
الاطلنطي بما في ذلك معظم بلاد الدنيا القديمة
الشرقية والغربية . هذا في حين أنا نرى دولة
القبط قد بلغت حدودها شرقا بلاد الهند ولم
ترك آثارا الا في مصر وفي حين أن دولة الفرس
مع اتساع ملكها الذي امتد غربا الى بلاد مصر
لم تترك ما يذكر الا القصر الابيض بالمداين وفي
حين أن دولة اليونان لم تترك الا آثارا قليلة في
مصر والشام و بلاد اليونان وكذلك دولة الروم
والكلدان

ونحن نعلم ان ابن خلدون ألف كتابه بين بربر
المغرب وفي بلاد لم تضر فيها الحضارة الاسلامية
ما آثرت في بلاد الاسلام الاخرى الكثيرة
ولكننا نعلم مع هذا ان الله قد ممكن له بعد تاليف
كتابه من زيارة الاندلس ومصر والشام
ومشاهدة ما بنت الدول الاسلامية فيها من
مبان عظيمة لا تعد فكان في هذا ما يكفي لحمله
على العدول عن رأيه في كتابه اذا لم يكن قد
كفي في حمله على العدول عنه ما قرأه عن مباني
المسلمين قبل شروعه في تأليفه . ولو فعل هذا كان
في غنى عن ذلك الموقف الذي لا يساعده عليه
الآن أشد الناس تعصبا على المسلمين من علماء
أوربا الذين يشاهدون آثارهم ولا يضعونها في
منزلة دون منزلة من كان قبلهم

ثم يذكر ابن خلدون ان الاسلام يمنع من
المغالاة في البنيان وما الي ذلك من مظاهر الترف
وزينة الدنيا ويحجج على هذا بامر عمر في بناء
مدينة « الكوفة » ولم يكن عمر يرى ذلك عن
دين وانما كانت سياسة سنها في خلافته وصبر
فيها عن اجتهاده وطبعه في الزهد الذي كان
سجية في آل عمر وكان للبيئة والورثة تأثيرها
فيه مع ما رأى من تأثير الترف في العجم والروم
الذين كانوا يفرون أمام خشونة العرب فرار
التعامة فرأى ان يستبني لهم تلك الخشونة التي
قازوا بها ولم يعلم رضي الله عنه ان ذلك ليس
اليه سبيل بعد ان يكثر المال في أيديهم ولا تكون
له قائمة الا في ظهور آثاره عليهم
وكاصدر عمر رضي الله عنه في ذلك عن طبعه

لم يكذب يسلم الامر من بعده الممدن الثاني للامة العربية عثمان بن عفان حتى أخذ يقيم في البلاد آثار الحضارة وينثر فيها أعلام الزينة وصدر في ذلك عن طبعه وغناه القديم ويثبته في بني أمية رؤساء قريش في الجاهلية وذوى الغنى واليسار فيهم والغنى داعية الترف في كل زمان ومكان

فكم بنى في المدينة من قصور جميلة وتبعه أصحاب رسول الله في ذلك بعد أن أتوا وأقبلت الدنيا عليهم فأخذوا يننون ويشيدون حتى أنزع عمران المدينة وأخذ أهلها في كل أنواع الترف المباح بل تعداه بعضهم الى غير ما أيسح لهم حتى ظهرت في عاصمة الخلفاء الراشدين في أوائل خلافة عثمان بعض المنكرات التي كان منها طيران الحمام والرمي على الجلاهاقات (رمى البندق) وقد استعمل عليها عثمان سنة ثمان من خلافته رجلا من ليت فأبطل كل ذلك

وعثمان هو الذي بنى مسجد المدينة بالحص والحجارة الى أن أتى الرجل الصالح عمر ابن عبد العزيز فبنى له وهو عامل علي المدينة للوليد بن عبد الملك أربع مآذن وفرض أرضه بالرخام ووشى حوائطه بالسيفساء وكسا سقفه بالذهب وجعل أساطينه من المرمر وقد فعل عثمان كل هذا وهو بين ظهرائي أصحاب رسول الله فلم ينكر جمهورهم عليه خلا أبي ذر الغفاري لزهدي طبع عليه فلم يطق أن يسكن المدينة وقد جاء اليها من الشام فرأها قد أخذت زخرفها وازينت وصارت عروس المدن العربية فتركها الى الريدة التي قضى فيها بقية حياته

فماذا يقول مؤرخنا الجليل في عثمان وكان هذا أمره وموقفه في الدين منزلة ثالث الخلفاء الراشدين ؟ أيقول عنه ما قاله ذلك المنتطع في الدين محمد بن عبد الجبار المعروف بابي نصر العتيبي في تاريخه القميني « ولما أتت الخلافة عثمان بن عفان كان منه ما كان من تبديل زى النسك بزينة الملك وتغيير سيرة الائمة حين توسع في النعمة حتى اجتنى ثمرة ما جنى وتيسر به سوء ما أتى »

الاكبر كلمة خرجت من فيه في حق ذلك الخليفة الجليل الذي ما كان له أن يحمل المسلمين على الزهد في مال ساقه الله اليهم ووعدهم به في كتابه الكريم « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض » ومن حرم زينة الملك وغيرها من الزينات وقد قال الله تعالى « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق »

وماذا يقول ذلك المنتطع في رسل الله داود وسليمان ابنه عليهما السلام وقد كان ملكهما زينة ملك بني اسرائيل وقد استخدما فيه رجال الفتن من الاسرائيليين والفينيقيين فبنوا لهما من المياكل والقصور والحاريب والتماثيل ما لم تكن الجبارة من قبلهما وما لو بقي الى يومنا هذا ولم تله يد المخربين من ملوك بابل لكان زينة الآثار القديمة وحجة الله على كل من لا يزال الى يومنا هذا منتطعاً في الدين ويرى أنه والدنيا وأحوالها وزينتها وترتها عدوان متقابلان

عبد المتعال الصعدي
المدرس بالجامع الاحدي

المتاعب الكبيرة

(بقية المنشور على صفحة ٤)

تقطع على الرغم من تسوية مسألة الحدود تسوية نهائية . وما زال كل فريق يتربص الدوائر بالآخر

وقد سكنت الحال وقتياً بين الحجاز واليمن ولكن الامام يحيى لم يتنازل عن شيء جوهرى من مطالبه بعد فمن الممكن أن تعود المشاكل الى حداثتها السابقة ونشأ منها تطورات جديدة وليست علاقة نجد بالانجليز على ما يرام فما زالت الحكومة البريطانية تتحين الفرص للوصول الى حل يرضيها في مسألة السكة الحديدية الحجازية التي أحبطت مؤتمراً حيفاً وفي مسألة العقبة ومعان التي تركتها جميع المحادثات والمؤتمرات السابقة بدون حل

واذا صححت الاخبار التي روتها الصحف أخيراً عن المحادثات الموجودة بين ابن السعود والسلطة الفرنسية في سورية فإن هناك أيضاً مشكلة جديدة تضاف الى سلسلة هذه المشاكل فالتواري السوربون النازحون الى نجد يحاول الفرنسيين أن يضغطوا عليهم لحملهم على الاستسلام أو على الابتعاد الى أماكن قاصية جداً عن الحدود السورية فخلقوا بذلك موقفاً دقيقاً لابن السعود لانه لا يريد أن يعرض نفسه لمشكلة جديدة مع السلطة الفرنسية في سورية ولا أن يعامل أولئك التواري المنكوبين في الوقت الحاضر بغير كرم الوفاة

على أننا اذا القينا نظرة عامة على جميع هذه المشاكل الداخلية والخارجية وجدنا أن ابن السعود يظهر في معالجتها كثيراً من التعقل والحكمة ويساعده الحظ والقدر على السير بها في سبيل الرحيل في أفضل الطرق .

فلا شك ان كل عربي يهمه خير العرب في جزيرتهم يود أن يرى جهودهم مكلفة بالنجاح الاخير .

البلاغ في السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » في جهات السودان هو الخواجه نيقولا يمتري كاتيفانديس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوستان الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها بدمرمان والخرطوم البحري وعطبرة وبور سودان ووادي مدني وسنار

البلاغ في بغداد

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو حضرة محمد افندي صادق متعهد بيع الجرائد بالشارع الجديد ببغداد

مختارات من الأدب

مذاهب السبرمان ومبادئه

لبرنارد شو

— ٣ —

الجريمة والعقاب

ان الرجل الذي تخرج من تحت « الفلقة » في المكتب والمدرسة والمعهد ، الى المنصة التي أصبح من فوقها يصدر حكمه على المجرم بالجلد ، هو سواء وذلك المجرم نفسه الذي تخرج من تحت يدى أيه ورجليه بالضرب والرفس ، ومن تحت يد أمه بالكلم والتخس ، حتى ترعرع واشتد ، فأصبح يقتل ويسرق الاغنياء طمعا في أموالهم فان كلا الرجلين حيوان خلقه الاجتماع .

السجن قضاء لا مرد له ولا مفر منه كالموت ان المجرمين لا يموتون بيد القانون ، وانما بأيدي اناس مثلهم يموتون .

لقد جعل « زولجوز » الرئيس ما كنلي بطلا يقتله ، وجعلت الولايات المتحدة ... زولجوز ، بطلا بنفس الطريقة

ان الحكم بالاعدام هو اسوأ أشكال القتل ... لانه قتل مصادق عليه من المجتمع .

ان العبرة بحقيقة الشيء لا بالاسم الذي أسميناه به ، فليس القتل والحكم بالاعدام قبيحين ينفي أحدهما الآخر ، وانما هما مترادفان ينتج كل منهما مثل ما ينتجه الآخر

الاجرام هو الاعتراف « بالقطاعي » في حين ان قانون العقوبات هو الاعتراف « بالجلية »

عند ما يريد الرجل منا ان يقتل نمرأ نسمي ذلك صيداً ، ولكننا عند ما يريد النمر أن يقتل رجلاً نسمي ذلك وحشية ، وليس الفرق بين الجريمة والعدل أكبر مما بين هذين من الفرق . ما دامت لنا سجون فلا يهم كثيراً ان نعرف من منا يحتل المحابس الالهراوية أو « الزنانات »

المدنية

المدنية هي مرض نشأ من عملية بناء جمعيات بشرية بمواد بناء فاسدة ان الذين يظهرون إعجابهم بالمدنية الحاضرة يعتمدونها مادة بانها عصر البخار والكهرباء ولكن الذين يفهمون حقيقة البخار والكهرباء يقضون حياتهم في محاولة تغييرها بما هو أفضل وأحسن

القمار

ان الطريقة المتبعة الآن في توزيع الثروة هي طريقة لعبة « الروليت » ، فانت مائة الروليت لا يربح منها أحد غير الشخص القائم بإدارتها ، ومع ذلك ترى الغرام بالميسر عام . ولكن الغرام باقامة موائد للروليت اندرما يكون ان القمار بينى الفقراء بما يجده الاغنياء من الملكية ولهذا السبب لا يحب رجال الدين أن يشتدوا في تبغيض القمار الى الناس .

المشكلة الاجتماعية

لا نضيع وقتك عبثاً في التفكير في المشاكل الاجتماعية ، فان كل مشكلة الفقراء هي الفقر ، وكل مشكلة الاغنياء هي القاهة والتجرد من كل نعم او فائدة

كلمات متفرقة

لقد قيل لنا ان الله لما خلق الدنيا نظر اليها فرأها حسنة فليت شعري ماذا عساه يقول وهو يراها اليوم هكذا .

ان تحويل الهيج من همجيتهم الى مسيحيننا هو أيضاً تحويل مسيحيننا الى همجيتهم

العقل السليم في الجسم السليم — كلمة عظيمة سخيفة . فان الجسم السليم هو نتاج العقل السليم . لا يجد الانحطاط أعوان له وصناع الا يوم يلبس لبوس التقدم ويظلم بظلمته

في عصور التقدم ينتج نبلاء النفوس لان الامور تجري يومئذ بحرام وتسير في تيارم . وفي عصور الانحطاط ينتج السفلة والاوغاد لهذا السبب ذاته ، ومن ثم لا يخلو عصر من العصور من فرحة النجاح الملازم له

اقلق رجل في السجن واشد من فيه انشغال بال هو الامور

لا ضرورة لاستبدال المحكوم عليه بالاعدام ولكن الضرورة القصوى هي استبدال هذا النظام الاجتماعي الذي يرتضى ذلك

الخبرة

ان الناس عقلاء بالنسبة والتناسب . ونسبة ما عندهم من العقل والحكمة ليست على قدر ما أوتوا من تجربة . بل هي على قدر مقدرتهم على احتمال التجارب

لو كنا نتعلم حقاً من التجربة وحدها ، لكانت احجار هذه المدينة اعقل من اعقل عقلائها

نار الزمن

ان الذين أسميناهم حيوانات نالوا تأريم منا يوم أثبت لنا داروين انهم ليسوا الالباء أعامنا وقد نال اللصوص تأريم عند ما اتهم كارل ماركس الاغنياء وذوي الاملاك بالسرقة واللصوصية

النوايا الحسنة

ان جهنم مرصوفة بالنوايا الحسنة لا بالنوايا السيئة . كل انسان منا ينوي خيراً

الصدقة

ان من يهب مالا لم يكسبه بنفسه كريم في غير ماله ، سخى بجهود سواء

كل رجل عمن كما ينبغي أن يكون الاحسان يكره التصديق ويشتم من الاستجداء

حياة للمرأة في البيت

البيت للفتاة سجن . وللمرأة مشغل

المصلح الذي لا تصلح الدنيا لثله يجد نفسه جنباً لجنب مع المسيء الذي لا يصلح مثله للدنيا ان الشباب الذي يتساع الناس معه في كل شيء لا يتساع مع نفسه في شيء ، ولعلكن الشيخوخة تسمح لنفسها بكل شيء ولا تجد من أحد تساعداً في شيء .

يوم تعلم التغي بان البريطانيين لا ينبغي لهم أن يكونوا أسياداً في هذا العالم ، يتعنى عهد الرق ، ويحول عصر الاستعباد

لا تحسبن إبادك الهزيمة إباءاً للقتال ، ولا تظنن اعتراضك على أن تكون عبداً اعتراضاً على العبودية ، ولا تتوهمن اعتراضك على أنك لست غنياً كجارك اعتراضاً على الفقر . فارت الجيئة والمصاة والحساد يشاركونك في هذه الاعتراضات جميعاً

رض نفسك على أن تنال ما تحب والا أرغمت على أن تحب ما تنال ، اذ يوم لا تكون توبة يحسب الناس الهواء التي مضراً مؤذياً ، ويوم لا يكون دين يكون نفاق ، ويوم لا يكون عر يسمى الجهل علماً

اذا أصبح ان الاشرار ينجحون وان الاصلحين يبقون . فان الطبيعة اذن هي آله السفلة والجرمين واذا كان التاريخ حقاً يعيد نفسه وان ما ليس في الحسبان هو أبداً واقع ، فما أعجز الانسان عن تعلم من التجربة والارتفاع بالخبرة والملاحظة . الرحمة هي العاطفة المشتركة بين العجزة والضعفاء ، فان الذين يفهمون الشر يصفحون عنه ، واما الذين يكرهونه فيعاقبونه ويأبون الا أن يهدموه هدماً .

ان الافكار المكتسبة عن الحشمة أو اللياقة أقوى من الفرائض الطبيعية وأشد سلطاناً فانه لا هون عليك ان تجمع النساء لثلاً بين الاديرة ومعاصم الراهبات ، من أن تقتنع امرأة عربية ان تمتنى في الاسواق ساهرة أو تحمل ضابطاً بريطانياً مثلاً على الخروج في الشوارع بفلسوة الجولف في أصيل يوم من أيام مايو الجليل !

من الخطر أن تكون مخلفاً ما لم تكن مغفلاً كذلك

الاقتصاد السياسي والاقتصاد الاجتماعي هما لهو ذهني وعيث ، ولكن الاقتصاد الحيوي هو حجر الفلاسفة !

احذر الرجل الذي لا يرد على لكثك بمثلها فانه لن يصفح عنك ولن يسمح لك بان تصفح عن نفسك

اذا آذيت جارك غير لك أن لا تؤذيه نصف ابداء بل الا ببداء كله

لا يمكن أن يكون جوع شخصين جائعين ضعف جوع شخص واحد جائع مثلهما ، وانما يمكن أن يكون الشر في نفسي شريرين اثنين عشرة أمثال الشر الذي في نفس شرير واحد اتخذ صليبك عكازاً لك . ولكن إذا رأيت انساناً آخر يفعل ذلك بصليبه فاذرته

التضحية بالنفس تساعدنا على ان نصحي بنفوس غيرنا دون خجل أو حياء

اذا بدأت بالتضحية بنفسك للذين تحبهم فستعطي بكرامية الذين ضحيت بنفسك لهم

كيف تنشئ الانسان الاعلى

لقد قال القرن الثامن عشر انه اذا لم يكن هناك رب فقد وجب أن تحترق ربا . ومعني هذا ان رب القرن الثامن عشر كان رباً مصنوعاً بالماكينات والعدد ، أو رباً يعين الذين عجزوا عن إطاعة أنفسهم ، رب العجزة والضعفاء والكسالى الثمانيين ، ثم جاء القرن التاسع عشر فقرر أن ليس هناك رب بهذا الشكل . واليوم أصبح الانسان يرى من واجبه أن يؤدي كل عمل كان من قبل يدعو الله أن يؤديه له بالصلاة البليدة والتمائم المتواكفة المسكينة .

بل أصبح ملزماً في الواقع أن يغير نفسه حتى يصبح « العناية السياسية » التي كان يسميها « العناية الالهية » . وهذا التطور ميسور بل ليس ميسوراً غيباً ، بل هو التطور الوحيد الصادق الذي يسمى بحق تطوراً . فاما مجرد التحول بقوة التشريع أو الانتقال على حس الاوضاع والقوانين — كالتحول مثلاً من السلطة الحرية والدينية الى سلطة رجال الاعمال ورجال العلم ، ومن سلطة هؤلاء الى سلطة

الشعب وعصر الديمقراطية ، ومن دور الرق الى العبودية . ومن العبودية الى الرأسمالية ، أو الملكية الى الجمهورية . أو من القول بعدد الالهة الى الوحدانية ومن الوحدانية الى الاحاد المطلق . أو من الامية العامة الى المعرفة العامة — فان هذه جميعاً ليست الا انتقالات وتطورات من حال الى حال شبيهة بها ، أو داخلية في بابها ، أو دائرة في نطاق دائرتها ، ولكن التحول من دور الحرس الى العجوز ، أو من الذئب والنعلب الى الكلب الاليس والجرو الاليف أو من حصان الحرب والوعى الى حصان الجر أو السابق ، هو تحول حقيقي صادق . لان الانسان في تنفيذه قد أخضع الطبيعة لامره ، وسخرها لمشيبته ، وقد رفع الحياة أو أسف بها لغاية من غايته ، ومارب من مآربه . وما استطعنا أن نفعله بالذئب نستطيع أن نفعله بالانسان

ان القول بإمكان ايجاد السيرمان — الانسان الاعلى — ليس قولاً جديداً ، ولا هو بفكرة مزيفة . ولم تبدأ يفتشه ، ولا هي بمنتهية عند يفتشه وأنصاره والفائلين بما قال . ولكنها فكرة اضطرت الى التزام الصمت ، وحملت على السكوت ، بهذا السؤال الذي لا يفتأ الناس يسألونه وما شكل هذا الانسان الاعلى الذي تريدونه . انكم تطالبون مثلاً تحاها أعلى . وانما تريدون تحاها يؤكل . ولا تسألون حصاناً أعلى وانما حصاناً أقوى وأخف جرباً ، وأشد عدواً ثم ما قاندة المطالبة بالسيرمان وأتم لم تعرضوا علينا مواصفة بشكله وحجمه ومقاسه ومزايه وشروطه ، الى آخر ما ينبغي في « المواصفات » وشروط المعطيات ان يذكر ، وكذلك رحم الناس بما لا يعرفون . وقد فاتهم ان ليس هناك سلم معروضة في السوق تماثل تماماً المواصفات الفنية الموضوعية لها ، ففي الاسواق دجاج ببيع ، وبطاطس عال ، لطلبات الازواج ، وان كان هؤلاء لا يعرفون الفرق الفني بين البطاطس المعجر والبطاطس الناضج ، وبين الكتكتوت الصناعي والكتكتوت الخارج مع أو ان الطبيعة ، وانما

الخطابة والخطباء في البرلمان

النائب المحترم الاستاذ محمد صبري ابو علم

— ٢ —

إبريل شاتام أيضاً :

وهل نمل من الكلام عن خطيب كانت خطبه قطعة من الفن . وآية الابداع في أسلوب الادب . وقوة تضع التاريخ وتكونه . ولقد رقت له أمته تمثالا يست فيه ديموسين الى الحياة خطيبا . وبدت فيه الحرية وقد أعارته أجنحتها فخلق بها في سماء العمل . وخلعت عليه قوة من الرهبة والنفوذ . تنحدر من له لغة سيالة ساحرة . وتصدر من نظراته الى الناس الاوامر والنواهي كأنها القانون النافذ أو القضاء الذي لا يرد . وتسبغ على خطبه ومظهره وأعماله آية الجلال والنبل . يقف أمامه الشعب كله ليلقاء بالاسماة والرضى والقبول .

ما دخل البرلمان قط ويده خطبة معدة للالقاء . وكانت خطبه المرتجلة المفاجئة تفيض بالامثلة الحية . وتردان بالقصص التي كان يجيد سردها . والاستشهادات التي كان موقفاً في اختيارها . كان يحمل معه قوة الرد . وخاطف البرق . وصفه اللورد (روزري) وقد قام في المجلس خطيباً فاشتله صمت كامل . وتقطعت الانفاس . وتطلعت كل الحواس . وهو يسير من استهلال بارع بليغ التأثير فياض بالذكريات الممتعة . والقصص الزاهية . الى تهكم مر قائل . يهمس فاذا همساته تهديد . ويصرخ فيلقى الرد والوعيد . والناس خلال كلامه تتألم من فرط الانتباه وقد انقطعت كل حركاتهم . وخفت كل أصواتهم . كأن بهم شلالاً أو انقضت ألسنتهم من بحر الحديث .

مكث في مجلس العموم نيقاً وثلاثين عاماً وغادره عام ١٧٩٩ في السابعة والخمسين من عمره ودخله قوى القلب واللسان . جرى الخطاطر والجنان فهز جوانبه بصوته الرنان . وأدهش

خصومه وعرفوا فيه قوة لا تقهر . وعبثاً حاول رئيس الوزارة (والبول) ان يكتم النائب الشاب أو يرهبه . فقد حذمته نفسه مرة أن يسخر منه وينهك عليه . فرد اليه ويليام بت السخرية ازدرائه . فانحنى الوزير الخطير تحت عبء التهكم القارص الذي صبه (بت) فوق رأسه . وجلس في مقعده يترنخ من قسوة الشاب الجريء .

عبره مرة بمحادثة سنة في عبارة قاسية فقام (بت) وقال : « مع الاحترام العظيم للشعور الرمادية التي تربن رؤوس حضرات الاعضاء المحترمين . . . » فزع والبول جدبلة من فوق رأسه وكشف عن شعره الرمادي فاغرب المجلس في الضحك . ثم اندفع (بت) يقول « ان جريمة حدانة السن . تلك الجريمة الشنيعة التي راق العضو المحترم أن يلقبها على في خفة ورشاقة لن أسعى لانكارها . أو تخفيف أثرها . إذ يكفيني أن أتمنى لنفسى أن أكون من أولئك الاحداث الذين ينتهي حقهم باتهاء حداتهم لا من أولئك الذين كلما امتدت بهم السن زاد جهلهم رغم طول التجارب . وسواء أكان الشباب جريمة يؤخذ المرء بمجربتها ، ولن أشغل نفسي بتحري هذا أو تحقيقه ، فما لا جدال فيه أن الشيخوخة مجلبة للسخرية اذا كانت التجارب التي ساقها تمر من غير أن تمر . وكانت الرذيلة تنقلب عندما تنطفيء جذوة الشباب . ان الذي ارتكب كثيراً من الاكاثم وراى نتائجها ولا يزال رغم ذلك يهاتف كل يوم لثما جديداً ، والذي كلما طال به العمر جمع الى العناد حقاً وغباوة يستحق منا كل ازدراء واحتقار . ولن يحميه شعره الرمادي من سخطنا . ولن يشفع له في أن نصب عليه قارص التوبيخ وأن نقاوله بالتقيد والتجريح »

وهكذا مهدت له فصاحته وجراته طريق الغلبة في مجلس العموم . فاصبح معبود الشعب وملقاً أنظار ساسة أوروبا . وموضع إعجابهم . قال عنه فردريك الكبير « انه أكبر رأس في إنجلترا » . ولقد جعل بلاده أكبر مملكة في الدنيا نظمت عليه لقب « النائب العظيم » وكان الشعب في ظل حكمه يترنخ بنشوة الطغر والشعور بالكرامة الوطنية والكبرياء القومية . ولقد علم الاحزاب والشيوخ كيف تجمع على عبادة الدستور وتقديسه اجمعهم على احترامه هو وتقدير فضائله

قال اللورد كرومر في كتاب له « ان مواقف شاتام في فرض الضرائب على أمريكا . ودفاعه الجيد عن الدستور في قضية (ويسكس) وسعيه الى جعل الحكومة مستندة الى سلطة الشعب . كل هذا يكشف عن روحه الديمقراطية الدستورية . ولقد كان يكره الاستبداد في كل مظهره سواء أكان في سلطة الملك المطلق أو في سلطة حزب . أو في سلطة مجلس العموم »

صاح مرة بمجلس العموم وأعضائه : « ان كان مقدراً أن يصاب الدستور فارجو أن لا توجهوا اليه الطعنة القاضية في هذا الظلام الشامل وفي جوف هذا الليل النهم »

ولقد أكسبه هذا المقام العظيم الذي وصل اليه زهوا وترضا واباه لم تهده في أحد بعده اللهم الابنه . شعور بالعظمة والتفوق جعل زملاءه يحسون أنهم أتباع له . ووطنية بلغت شاو وطنية الروماني ملأت قلبه واستولت عليه فطلب لانجلترا سلطة المستبد القاهر للعالم . وطمع لايبالي بالمال ولا بالرجال اتهدت منه النار التي غنت الشعب وأوقدت شعلة المجد . وخيال متسع الجوانب والاجواء كأنه طائر الاحلام أو خالد الشعر . وقد نقل الى ساحة البرلمان حياة المسرح بانديفاعه وتدفعه . وجولائه الموقفة . والهام رائع كأنه نوبة أو مارض يعترى السياسي الكبير

تلك هي النتائج التي تجرت منها فصاحته . تلك الفصاحة التي جعلها وقفا على خدمة الدستور والحريات العامة والخاصة . والدفاع عن أمريكا وحققها في الحياة

دفاعه عن أمريكا

ولقد يكون دعوته عن أمريكا وحريته أبلغ مادون من خطبه . وأروع ما خلد من مواقفه . ولقد غادر الحكم والأحوال في سكوت وما كاد يلزم سرير المرض حتى تولى الحكم وزراء أساءوا التدبير . وأفظوا قائم الفتنة في أمريكا وأثاروها حرباً استقلالية بما وضعوا من ضرائب فادحة

حدث في يناير عام ١٧٩٦ أن استعرض خطاب العرش حالة أمريكا فقام (بت) مدافعاً عن حقها في أن تقرر بنفسها الضرائب مثبتاً أن مجلس العموم لا يملك فرض الضرائب عليها وقال : « لقد طالت غيبتني عن هذا المجلس الموقر . وكان فراش المرض يحوييني عندما اتخذ القرار الخاص بفرض الضرائب على أمريكا ولو استطعت إذ ذاك أن أحتمل النقل من فراشي لانتمت ذاكرية محسنة ترضني منه إلى مقعدى هنا حتى كنت أسمعكم صوتي . حق أن قراركم أصبح قانوناً ومن واجبي أن أتكم بأحترام عن القوانين التي تصدر عن هذا المجلس . ولكني أرجو أن يفسح لي مجال القول عن هذا القانون » ثم أخذ يدل على أن فرض الضرائب على المستعمرات لا يدخل في سلطة التساج ولا في اختصاص البرلمان لأن الضرائب متعة يقدمها لشعب لتعاطم ولا يعقل أن الإنجليز يقدمون تلك الإنجليز مال أمريكا منحة من غير رضاها . فرد عليه رئيس الوزارة . فاجابه بت « لقد تكلم كثير من الخطباء ضد هذا القانون بحرية عدت جريمة فانا آسف أن تنقلب حرية القول في مجلسكم هذا جريمة . ولكن هذا الاتهام لن يضعفني . بل تلك حرية يلزم أن أتجمع بها إلى آخر حدودها يقول العضو المحترم أن أمريكا عبدة وانها تكاد تكون في ثورة مشيوية . واني لسعيد إذ أسمع أن أمريكا تقاوم فلان الملايين الثلاثة الذين يسكنونها من الانحلو ما كسون مات فهم كل عواطف الحرية ورضوا أن يساموا الخسف كالأرقاء لأصبحوا آلات صالحة لأن تجعل من بقية هذا الجنس عبيداً أذلاء . . . يسأل العضو المحترم متى انحصلت أمريكا عنا .

فليسمح لي أن أسأله متى كانت عبداً لنا لقد نحدوا عن أمريكا وقوتها وملغ سعادتها وهذا حديث لا يؤمن الخوض فيه فاني لاعلم أن في استطاعة إنجلترا أن تقضي في نضال شريف على أمريكا وتذريها في الهواء ولو قدر لنا أن ننصر في معركة لنا بيد هذه الضرائب سيكون انتصارنا محفوفاً بالخطر : أن أمريكا إذا سقطت تسقط كما سقط ثمشون الجبار . فستقبض بكنتي يديها على أسس الدولة وأعمدتها وإذ ذاك يدعى معها كل بنات الدستورى ويسقط هذا هو السلام الذي تبغونه ؟ سلام يعمد فيه سيفكم لا في قوايه بل في صدور أبنائكم لقد ظلمنا الأمريكيين ودفعناهم إلى الجنون فهل تريدون أن تعاقبهم على جنون أتم مصدره . ليسمعوا صوت العقل والحكمة والاعتدال من جانبنا أولاً وانا الكفيل بأن أمريكا ستعاملنا بالمثل . »

وهكذا دافع شانام عن أمريكا والأمراض تتناوبه . وشعور الطبقات الحاكمة كلها ضده وأغلبية البرلمان لا تناصره . والحكومة بتولاهما وزراء لا قلب لهم . وأخيراً نوصل إلى إلغاء القانون الذي صدر بفرض الضرائب . وسقطت وزارة روكنجهام وتولى ويليام بت الوزارة واكتنه منح لقب إيرل فضاغ مقعده في مجلس العموم ثم عاوده المرض فتخلى عن الحكم ومكث ثلاث سنين أو أكثر بعيداً عن السلطة وشمسه في كسوف . وعادت المظالم تصب فوق رأس أمريكا .

وفي سنة ١٧٧٠ عاد شانام إلى البرلمان بل عاد إلى الحياة . وقد وصف ما كوني ظهوره الفجائي بقوله « عاد عودة مفاجئة بل بعث بئناً . فقد اعتاد الناس أن يكلموا عنه كما يكلمون عن الموتى فلما تراءى لهم شبحه عند افتتاح الدور في حاشية الملك اضطربوا كأنهم رأوا شيئاً من الأشباح الطائفة بفض عنه رداء الكفن » وعاد شانام للدفاع عن أمريكا . خطب في عام ١٧٧٥ فقال « لن أخرج هذا في القيام بواجبي للنهاية . ولن يقعدني عنه إلا المرض يلصقني بالفرش . ويعمدني الحراك . وسأظل أقرع

الباب على هذه الوزارة اللائمة المرتبكة حتى أنهبها إلى الخطر الخدق انني لا أطلب لأمريكا رحمة أو عطفاً بل عدلاً وانصافاً . ولا أطلب إلغاء قوانين بل إلغاء مخاوفها وآلامها .

سادتي اللوردات : لن نقدر على غزو أمريكا وقهرها . وسنضطر في النهاية إلى الانسحاب . فلنذهب عند ما نقدر لا عندما نرغم . سنضطر إلى إلغاء هذه القوانين الظالمة وستلغونها بأنفسكم واني أقسم بشرق على ذلك ولو كنت أمريكياً بقدر ما أنا إنجليزي ورأيت جنود العدو تظاً بلادى لما وضعت سلاحى أبداً . أبداً . أبداً »

وسمع هذه الخطبة بت الصغير ولورد استانبوب فكتب هذا الأخير يصنها بقوله « سمعت قبل اليوم من الخطباء الفصاحة مجردة عن الحكمة . والحكمة خالية من الفصاحة . ولكني رأيتها اليوم متعاقين في خطبة شانام » ختام حياته :

يتختم الجندي العظيم حياته وبودع الدنيا في ميدان القتال الذي أحبه . فلقد قاضت روح نلسون على ظهر البارجة Victory ونار الحرب تشتعل من حوله ، وعاصفة القتال تدوى فوق رأسه ، وبوارج الأعداء تغرق تحت قذاته فقاد الدنيا في موسيقى حرية من صنع عقبره وقضى القائد (Wolfe) على قمة جبال كوكيك بكنندا وهو يقود الجنود إلى ساحة النصر لتأسيس مستعمرة إنجلترا الجديدة . وكمن نبي نابليون أن تدركه المنية في معركة أسترلتر أو سواها من حروبه بين صليل السيوف وقرع الطبول . وكذلك قدر لشانام أن يجود بروحه في الميدان الذي أحبه . وعرف النصر في ساحته فبين كتاب الألفاظ المتدافعة . وبين صفوف الكلام وقذاته المروعة . سقط شانام على منبر مجلس اللوردات وهو يخطب . وتلاشى ذلك الصوت الذي كان يدوى كالرعد . وغابت تلك النفثات التي طالما هزت القلوب والأكف واندفع صداها وراء البحار يهدي الجنود وبحركها ويبت إلى قلوبها النخوة والأقدام .

(البقية على صفحة ٢٦)

معركة الانتخابات في إنجلترا هل تحكم النساء في المستقبل القريب

الامبراطورية البريطانية ؟؟

عجزت وزارة المحافظين عن حلها . ومنها مسألة الضرائب التي يشكو الممول البريطاني من انها بلغت حدا لا يطاق . وغير ذلك من المسائل الاقتصادية والسياسية .

أما حزب الاحرار فلم أصدق ما يقال عنه ما كتبه احدى الجرائد الانجليزية اذ قالت



مستر بلودين

تتجه أنظار العالم اليوم الى إنجلترا والى معركة الانتخابات التي ستدور رحاها فيها بعد أسابيع قليلة لانتخاب أعضاء مجلس النواب البريطاني. وليس في اهتمام العالم بنتيجة هذه الانتخابات ما يدعو لاندهاش اذا نحن تذكرنا الحقيقة المعروفة وهي ان السياسة التي تفرها « لندن » يكون لها تأثير في نواحي الارض وتغيرها الدول ما هي خليفة به من الاهتمام اما الاحزاب البريطانية التي ستدخل معركة هذه الانتخابات فهي حزب المحافظين برئاسة مستر بلودين ، وحزب العمال برئاسة مستر رمزي مكدونالد ، وحزب الاحرار برئاسة مستر لويد جورج . ولكل واحد في هذه الاحزاب مبادئه ومشروحاته الاقتصادية وخططه السياسية وعلى الناخب البريطاني ان يقول كلمته في التفضيل

بينها وانتقاء ما يراه أصلح لحكم الامبراطورية البريطانية وقد بدأت المعركة بين زعماء هذه الاحزاب وقام كل حزب بعقد الاجتماعات الانتخابية في الدوائر لخطب فيها زعمائهم شارحين برامجهم للناخبين والناخبات مستخدمين في ذلك كل وسائل الاذاعة التي يستطيعونها وفي مقدمتها الطيفون اللاسلكي حتى لقد قدر عدد المستمعين لخطاب مستر لويد جورج الاخير بـ ١٠٠.٠٠٠ ناخب وقد أخذ أنصار كل حزب يتنبأون له من الآن بالقوز وتكاد تلج من سياق ما كتبه



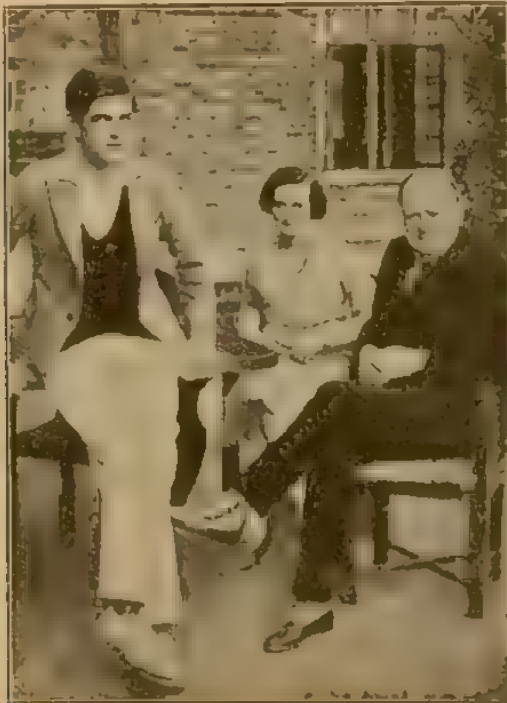
مستر رمزي مكدونالد

« إن محادهم الوحيد شخصية مستر لويد جورج الجذابة وبديته الحاضرة فيما يقفه من المواقف المخرجة » وما نظن أن هذه الدعاية قوية الاركان في مثل هذه المعركة المقبلة ؟ وعلى كل فالاحرار لا يطمعون في أغلبية تسمح لهم بتولي زمام الحكم ولكنهم يطمعون في أن تكون كفتا المحافظين والعمال متعادلتين تقريبا وان يكونوا هم الذين يرجحون واحدة منهما على الاخرى ومن العناصر المهمة في الانتخابات البريطانية المقبلة اشتراك عدد عظيم من النساء فيها لان قانون الانتخابات الجديد يسمح لكل امرأة بلغت الحادية والعشرين أن تشارك فيها وقد بلغ عدد الناخبات ٢٠٠.٠٠٠ و يؤخذ من بعض البيانات أن عددهن يفوق عدد الناخبين في كثير من الدوائر فقد جاء في جريدة الديلي ميل الانجليزية ان هناك دوائر كدائرة « اسكس » يبلغ فيها عدد الناخبات ضعف عدد الناخبين



اجتماع انتخابي للسيدات الناخبات عقد أخيراً في إحدى النوادي.

وقد ردت عليه إحدى الكاتبات بلهجة قاسية ملؤها التهكم على الرجال ختمتها بقولها : « علينا نحن الناخبات لكي لا ندع للرجال سبيلا للتهكم علينا الانفس في الاجتماعات الانتخابية التي نعدها ، ان نحضر معنا قليلا من البيض والطاطم والصفافير والطبول لاستمالتها وقت اللزوم أسوة بالرجال الناخبين ، وذلك ان اجتماعات الرجال ليست الا مزججا من النفع في الصفافير والدق على الطبول للتهويش على كل خطيب ، ومثل هذه الحفلات تزينها أوسمة الطاطم والبيض للخطباء ، فإذا لم نعمل ذلك كنا جديرات بمثل تهكم هذا الكاتب الذي لن يقتنع باحقيتنا في مشاركة الرجال الا اذا أقمنا عليه ببعض تلك الاوسمة »



مستر تشرشل وزير المالية الانجليزية وأحد اقطاب حزب المحافظين مع ولده

وهناك دوائر اخرى مثل « دربي وفولكستون وبريتن » يبلغ فيها عدد الناخبات ثلاثة أمثال عدد الناخبين . وقد طاج هذه المسألة مسيو سطفان لوزان رئيس تحرير جريدة المسائن الفرنسية فقال :

« ان الاحصاءات الاخيرة لعدد الناخبين والناخبات في انجلترا تدل على ان المرأة الانجليزية سيادة التصويت العام في انجلترا . ومعنى ذلك ان الحكم والسياسة في بريطانيا سيخلفان الى يد المرأة . وقد بدا لبعض أهل الظرف والدعابة ان يبنى أسئلة على هذه النتيجة فكان مما تساءل عنه هل البريطانيات سيترعن عن الرجال سلاحهم أو حق استخدام هذا السلاح على



مستر لويد جورج

الاقبل ؟ وهل مستصدر قوانين خاصة بطول الشعر وقصره وبالثياب والوانها؟ وهل سيدخل اصلاح عظيم على الاخص في لوائح الخانات وأماكن بيع المسكرات ؟ »

وعلى ذكر ذلك نقول ان أحد الكتاب لانجليز نشر كلمة هزلية في نفس هذا الموضوع سداها التهكم على المرأة عموما وعلى الناخبة الانجليزية خصوصا فكان مما قاله « سيكون الفوز غداً للمرشح الجميل الوجه ذي الخصر النحيل الذي لا يفتي ان يقيم أظافره . ويضع أجود أصناف الروائح العطرية ، وستنقلب ساحة الانتخاب الى ميدان واسع للرقص ، وهذا اذا لم تدفع الفيرة ناخبتين الى موقعة حاسمة سلاحها الاظفار أو الاحذية لتبيل الخطوة في عين المرشح . . ١٢٠ »

اجتماع اللجنة التنفيذية

منع اجتماع المنوفية

أتى صاحب الدولة رئيس الوزراء خطبة سياسية طويلة في حفلة الحكومة باقتراح الخط الحديدي بين منف وبنها . تناول فيها المعارضة ملقياً على عاتقها مسئولية تعطيل الحياة النيابية ومنعاً ايها بانارة القن والشغب في البلاد وكانت هذه الاتهامات في مجمع من وزراء الدول المقوضين وكثير من كبار الجالية الاجنبية والعمد والموظفين والاعيان . ورأت المعارضة من حقها وواجبها أن نجيب على هذه الاتهامات واحدة واحدة . وأخذت لجنة الوفد تعد اجتماعاً يعقد في شبين الكوم في مساء يوم الخميس ١٨ ابريل . ويحضره صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا ويطي فيه رد الوفد المصري على اتهامات الحكومة .

ولكن ما كادت الوزارة تشعر بهذا العزم الذي اعترته لجنة الوفد العامة بالمنوفية حتى أخذت الادارة تعمل على خلق جميع الاسباب التي تمكن بها من منع الاجتماع . فخرست قراً من الاهلين أظهر البلاغ اليومى حقيقتهم على ارسال تفرافات لصحف الحكومة يدعون فيها تخوفهم على الامن من زيارة الرئيس الجليل . كما انها أخذت تهدم الزينات التي أقامها أهالى المنوفية احتفاءً بزيارة الرئيس لمديرتهم . وحوصرت منازل الشيوخ والنواب وأعضاء لجنة الوفد ولجنة تنظيم الاجتماع . ومنع العمال من موالاة العمل في اقامة السرايق الكبير في دار صاحب العزة علوى الجزار بك وصدرت الاوامر الى محال الفراشة بعدم اقامة زينات وحذرت الادارة جميع المطابع من أن تطبع نذارة الدعوة لحضور هذا الاجتماع . وفي هذه الاثناء كان البلاغ اليومى يلقى كل يوم اكداً من تفرافات الترحيب بزيارة الرئيس الجليل من جميع نواحي المديرية .

وأخيراً قابل صاحب العزة علوى بك بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٦ ابريل حضرة مدير المنوفية وسأله عن سبب الاجراءات التي تتخذها الادارة ضد اجتماع لجنة الوفد . فأجاب المدير ان لديه تقارير تجعله يخشى حدوث مظاهرات في يوم الاجتماع .

وفي صباح يوم الاربعاء ١٧ ابريل أرسل المدير الى لجنة الوفد الخطاب الآتي :

بناء على اخطار حضرتكم بعزمكم على اقامة اجتماع عام بمقر حضرة صاحب العزة محمد علوى الجزار بك ببندر شبين الكوم في الساعة الثالثة افرنكي بعد ظهر يوم الخميس ١٨ ابريل سنة ١٩٢٩ نخطر حضرتكم أن هذا الاجتماع بطروقه والفرص منه هو من الاجتماعات العامة التي تنطبق على المادة الثامنة معدلة من قانون الاجتماعات .

وبما أننا نرى أنه قد يكون من شأن هذا الاجتماع أن يترتب عليه اضطراب في الامن واخلال بالنظام .

لذلك نبلغ حضرتكم باننا قررنا عدم الترخيص بالاجتماع المذكور مع لفت نظركم الى ما يترتب على مخالفة هذا القرار من المسئوليات التي نص عليها في المادة ١١ من القانون المشار اليه .

وتفضلوا بقبول تحياتنا .

قضية اخطاب

كان الاسبوع الماضي مسرحاً لقضية من أغرب قضايا الاعوام الاخيرة في مصر . بل هي كما قالت النيابة العمومية في مرافعتها « لا يكون الاتهام مقالياً اذا قال إن هذه الواقعة هي الاولى من نوعها » . وهي خاصة بمحوادث ضابط اسمه فريد كانت أرسلته الادارة في عهد زيور باشا الى نقطة بوليس أخطاب لاسباب حزبية بحتة . وذلك ان الوزارة حينئذ كانت تحارب الونديين في كل مكان ورأت ان من البارزين بين هؤلاء

الونديين في مديرية الدقهلية نائبين هما صاحب السعادة محمود الاتربي باشا وصاحب العزة محمود عبد النبي بك . فسمت الوزارة جهدها الى استدراجهما ولكنها لم تفلح . وأخيراً أرسلت الى أخطاب ضابطاً اسمه فريد كان قد عرف بمقدرته على المشاكسة والقسوة في بلدة كوم النور وحضر هذا الرسول المنتقم بكرابجه وآلات تعذيبه ونصب عكبة للتفتيش في بلدة أخطاب .

ومثل الضابط فريد روايته الممجبة في شهر مايو من عام ١٩٢٥ . ثم تولت النيابة التحقيق عقب ذلك مباشرة بناء على بلاغين من سعادة الاتربي باشا ومحمود بك عبد النبي . واستمر التحقيق من هذا الوقت الى ان عرضت القضية أخيراً على محكمة جنايات المنصورة للفصل فيها في يوم ١٥ ابريل الحالى . وكانت المحكمة برئاسة حضرة صاحب العزة السيد عبد الهادي الجندي بك وعضوية حضرتي محمود غالب بك واسماعيل الحكيم بك . أما المحامون فهم الاستاذة مكرم عبيد بك وحنا منصور بك ومحمود شاكر بك عن المدعين بالحق المدنى و ابراهيم الهلباوى بك وأحمد رشدى بك عن الضابط فريد المتهم الاول والاستاذ غائيل الاقلى مندوب قلم قضايا الحكومة بصفتها مسئولة عن الحقوق المدنية .

ولم يقدر لهذه القضية أن تنتهي كانتهي أغلب القضايا باصدار الحكم فيها من المحكمة التي نظرتها ، بل بعد خمس جلسات قضتها المحكمة في سماع شهادة الشهود ودفاع النيابة ودفاع المحامين عن المدعين بالحق المدنى قدم المتهم الاول ، وذلك في صباح الخميس ١٨ ابريل ، تقريراً برء اثنين من أعضاء المحكمة وهما صاحب العزة رئيسها وأحد أعضائها حضرة اسماعيل الحكيم بك . وبذلك أوقفت القضية كما هو حكم القانون في مثل هذه الاحوال . وعرض طلب الرد على سعادة رئيس محكمة الاستئناف في يوم السبت الماضى فانتدب معالى حسين درويش باشا وكيل المحكمة



ابن السعود

مع حاشيته

نشر هنا صورة
جلالة الملك ابن السعود
ملك نجد والحجاز مع
بعض أفراد حاشيته
بمناسبة ما كتبناه عنه في
افتتاحية هذا العدد



لتحقيق الاسباب التي بني عليها هذا الطلب .
وفي الوقت نفسه أرسل حضرتنا المستشارين
الذين طلب منهم فريد ردّها تقريراً يوضحان
جميع ما حدث بالجلسة أثناء المحاكمة . وحدد
سعادة وكيل المحكمة صباح الثلاثاء، لتحقيق أسباب
الرد والفصل فيها .

وقد سمعت محكمة الجنابات من شهود الاتبات
في هذه القضية ما يروى على المائة . وفي مقدمتهم
سعادة الاتري باشا الذي سرد على المحكمة كيف
أنه بلغه في طنطا نيا تعذيب الضابط للاهالي
في أخطاب وقصه شعورهم وتعذيبهم وذلك في
يوم ٢ مايو عام ١٩٢٥ وتوجهه لسعادة النائب
العمومي ثم عودته للتحقيق بنفسه بناء على نصيحة
النائب العمومي ثم تقديمه بلاغاً لرئيس النيابة
الذي أخذ في التحقيق والكشف على الاهالي
طيباً . وفي أثناء تأديته للشهادة قال « أنا وفدى
قوى ونائب وفدى » . وكذلك أدى محمود بك
عبد النبي شهادة في هذا المعنى . وسمعت شهادة
السيد رمضان « قصاص الحميز » الذي كان
يستخدمه الضابط في قص شوارب الاهالي
ودوائر في رؤوسهم وقال هذا القصاص إنه فعل
ذلك مع مائة وخمسين شخصاً قهراً . وأدى
شخصان الذين عذبوا شهادتهم ووصفوا للمحكمة
كيف كان الضابط يديرهم كما تدار الطاحونة
وبجرم وراه الخليل . وكيف كان يدعوم باسماء
النساء ويضربهم بالكراياج . وشهدت بنتان
صغيرتان بان المتهم فريد ضربهما أيضاً بالكراياج
لصياحهما « فليحى سعد »

مدفع يقذف رجلاً



قام رجل يدعى « زكي » بجريئة خطيرة هي الارلى من نوعها فقد وضع نفسه موضع
القذيفة في مدفع خاص أعده لذلك ثم أطلق المدفع فحذف به في الجو الى ارتفاع
غير قليل ثم هبط بعد ذلك على شبكة معدة من قبل لاستقباله ، وقد
احسرت الرجل ومدفعه عدة مسارج في نيويورك

البلاغ في باريس

يباع « البلاغ اليومي » و « البلاغ الأسبوعي »
في باريس في الكشك نمرة ٢١٣ بشارع
الكابوسين نمرة ١٢ أمام كافيه دى لابي

KIOSQUE 213

12 Boulevard des Capucines

في عالم الاكتشاف والاكتشاف

نوع من القردة جديد له وجه انسان

نشرت مجلة ليونستراسيون الفرنسية المشهورة صورة القرد الجديد التي راها القارىء في خلال هذا المقال ثم كتبت تقول :

أبلغ الدكتور جورج مونتاندون أكاديمية العلوم والجمعية الاثروبولوجية خبرا مما هو العثور في أمريكا بقرد يرى انه لا يدخل في أي نوع من أنواع القردة التي عرفت الى اليوم . وهذا النوع الجديد يتميز بان وجهه وكل أجزاء جسمه الامامية آدمية . ولم يثر له في المباحث العلمية الا على صورة فوتوغرافية فقد قتل في اقليم قل من عرفه أو صر به من أراضي فنزويلا الوعرة وقائه هومسيو فرنسوا دى لوالمكتشف الجيولوجي الذي كان يرتاد غابات نهر كاتا كيو وهي غابات لم يطأها قبله أحد من الاجانب . وكان القتل في ظروف قهرية فجائية فان المكتشف كان في خيامه على بعض روافد النهر فابصر حيوانين يهمان بالدنو من الخيام وهما في هياج عظيم فظنهما من الدباب فاطلق الرصاص فجندل الاول وفر الثاني ثم تبين أن الجندل قرد



اقرد الحديث الشديد الشبه بالانسان

غريب النوع فعمد في التو الى تصويره على صندوق من صناديق اوعية الوقود السائل كما يرى

في الصورة . وتعذر على هذا المكتشف الجيولوجي الاحتفاظ بجلد هذا القرد وهيكله العظمي لفقدان المعدات اللازمة للتشريح والتحنيط وما اليهما ولكن طاهى البعثة احترأ رأس القرد وافرغه واتخذ من الجمجمة وعاء لحفظ ملح الطعام فكان أن أثر الملح والرطوبة فيها فتكسرت وتبعثرت شظاياها

ويؤخذ من المقارنة بين ارتفاع الصندوق الذي أجلس عليه القرد باعتبار علوه (٤٥) سنتيمترا وبين ارتفاع قاعة القرد العليا ان طول الحيوان كان من متر و ٣٥ سنتيمترا الى متر ونصف وعلت له ٣٢ من الاسنان



رأس عمود في سفينة من سفن كايجولا

وله مميزات كثيرة تميزه عن الاورانجوتان والجيون والقور يلا والجابون والشمبزا وقد أدى البحث في صورة هذا القرد الى بذل المهمة في سبيل ايجاد مثل حي منه للدرس العلمي فلعل ذلك يؤدي الى نظرية جديدة في أصل الانسان ويفتح بابا جديدا في الاثروبولوجيا والبيولوجيا وما اتصل بهما وتفرع عليهما من العلوم والمباحث .

أثار رومانية ثينة من قاع بحيرة بحنف

بحنف الايطاليون الآن بحيرة نيمي المشهورة في عهود الرومان والتي غرقت فيها سفينتان مشهورتان للامبراطور الروماني كاليجولا فكان علماء الآثار يصحرون على تعرف ما فيها من الكنوز وأدى كشف الماء عن بعض قيعان البحيرة الى ظهور احدي السفينتين وبذل المهمة في التحجيف عني ان تبدوا آثار السفينة الاخرى أو غيرها من العاديات والآثار التي ابتلعها مياه هذه البحيرة فيما عبر ومشهور أيضاً انه كان على مقربة منها معبد لدايانا كان غاية في الفن وان هذه البحيرة ذات كانت فوهة بركان . ونحن ننشر هنا بعض ما وجد الى الساعة من التحف . والصورتان تملآن رأسى عمودين من العمود في السفينة



رأس عمود آخر وهو كالأول من خنوب مصنوع



النظام والامن العام بمناسبة "اجتماع المنوفية"

- صحيح « النظام والامن العام » دلوقت يضطربوا في اجتماعات الوفد زي مايقولوا ؟
ياما تتد الوفد اجتماعات في كل بلد فلا كان لنظام والامن لعام يضطربوا ولا بحرا لهم حاجة ...
— يمكن النظام والامن العام كانوا زمان سعديين ودلوقت غيروا مبدأهم ؟

اكتب اليه الان .

الجمال

للفيلسوف الانجليزى جود فرى لوكر

لا يمدو أن يكون الجمال حركة من حركات الطبيعة تشهدها العين او تسمعها الاذن فيتأثر الاحساس البشرى بدرجة تتوافر معها أسباب الاغتياب النفسى . وليس الجمال معجزة فعالة السحر فى كل زمان ومكان وفى كل قلب ولكن له ظاهرة ترك أثرها بدرجة تتفق مع حالة كل نفس . ولقد يكون هذا الأثر مختلفاً فى شخص عنه فى شخص آخر ولكن بالرغم من ذلك يبقى للجمال طابعه الذى يميزه التحقيق الدقيق ويدركه الذوق السليم .

فالجمال اذن ليست له خاصية البقاء التى للاشياء كما انه لا يمكن ان يكون نموذجاً لا يتغير تغير الناس وباختلاف الايام ولكنه حالة معينة يشعروها قوم تسوقهم الحوادث من آن لآخر ولعلنا نستطيع ان نقرر فى أسلوب آخر ان الجمال ليس حادثاً ايجائياً يجذب اليه الاشياء الاخرى ولكنه فى ذاته يمكن ان يكون نتيجة ذكاء ونصور ايجائى . .

ان عواطف الانسان الدقيق الشعور تتأثر كثيراً وبغاية السرعة ولكن هذا التأثير يقع فى أغلب الاحيان تحت رقابة الفكر واشراف العقل ذلك الحكم الذى ليست له طرائق واحدة للحكم والتمييز فهو فى بيئة جد مختلف عنه فى أخرى وفى شخص عنه فى آخر . وهكذا تتغير سمات الجمال بتغير وجهات النظر فى مختلف الأمم والاجناس واذا أردنا دليلاً على ذلك فانا نجد عند ما نقارن بين رأى عالم روماني بسيط وبين مرطى له متعم فى دمية ريمانية وحلية يونانية فقد برهما المتعلم أشد جاذبية وأقوى تأثيراً بالرغم من أنهما من بيئة واحدة ويعيشان تحت سماء واحدة ويرجع ذلك الى انشوج حاسة التفكير وسموها فى المتعلم أكثر من العامل ويمكن أن يقال مثل ذلك اذا أسمعتنا فناناً ومزارعاً أصوات

الموسيقى الشجية فان الفنان يدرك من جمال الصوت ورخامة التوقيع مالا يدركه ولا يمكن أن يدركه المزارع . فالجمال اذن ليس قانوناً ثابتاً لا يقبل التحريف او التغيير ولكنه ظاهرة تتناولها العين او الاذن ولا بد من الاختلاف فى تقديرها باختلاف الظروف والاشخاص . ولما كان الجمال عنوان الصلة التى تربط النفس بالهن وسبب الالتفاف أو التفور بين المراتب وعين الراى فانه لا يمد غريباً أن نرى فى سن الطفولة أشياء غاية فى الحسن ومثلاً عالياً للجمال حق اذا تقدمنا فى السن أنكرناها وكردنا تنهمها بكل قبح ونسويه وهكذا تبدل تقديرات الجمال وتنقض أحكامه لافرق فى ذلك بين الافراد والشعوب

فتحن بناء على ذلك لا نستطيع أن نعطي الجمال صورة خاصة بل لن تكون له صورة معينة أو قيود محدودة مادامت وجهات النظر مختلفة باختلاف الاشخاص بل مادامت آراء المرء فى يومه قد تختلف عن آرائه فى أمسه ولكن ذلك لا يحول دون وجود رابطة بين العالم المادى وبين الانتاجات العقلية المتغيرة بقلب الزمان والمكان وهذا يفسر سبب التباعد بين وجهى نظر القرون الوسطى والعصر الحديث فى تعريف الجمال . على أننا يجب ألا ننسى وجود الشخص فى كتف منظر جميل ومدة مشاهدته المتعاقبة أو التى تحدث الفينة بعد الفينة . . فقد يذهب سائح الى جبال الالب قهتر نفسه من روعة الثلج وهو يغطى قلل الجبال ويرى فى ذلك جمالا ليس بدانيه جمال بينما يشعر العدد العديد من سكان الالب بانهم أمام منظر جامد لا روح فيه ولا حياة وليس فيه ذرة واحدة من الجمال . ومن هنا نفهم جيداً ان الجمال ليس فى طبقات الثلج تغطى أعلى الجبال

ولكنه فى تصور الفكر وفى تخيل الاحساس . وما لنا نذهب بعيداً الى هذا الحد ؟ ألا يشعركل انسان بجاذبية الجمال عندما تشرق الشمس بينما تجفل النفس عندما تغيب ! وليس السبب فى ذلك أن الشمس منبع الجمال ولكن الجمال يرسمه تقديرنا للنور ودون الظلام . وما الشعور بالجمال الا نتيجة التفيرات المتعاقبة التى يدركها العقل والفكر ولا يدركه الانسان العادى فاذا أخذنا مثلاً لتقدير الجمال سيدة انجليزية فانها بالرغم من رشاقته وجمالها وبالرغم من التقدير العائى الذى تجده فى بلادها ومن مواطنها قد تبدو دميعة لا أثر فيها للجمال فى نظر سكان غيتا الجديدة أو جنوبي أفريقيا ويرى مثل ذلك فى التقدير اذا عكسنا الموضع ومع ذلك فان كل سيدة من السيدات الانجليزيات والفينية والافريقية جملة جاذبة لالاتها حقيقة جملة وجذابة ولكن لان سكان كل من المناطق الثلاث يرى أن سيدة المنطقة التى يسكنها هى الجديرة دون غيرها بان تسمى جملة وأن تنال أعجابه وتقديره . فالقياس هو ميزان الجمال ومعياره وتنضوى تحت هذا القياس حالات الحزن والسرور والدمع والاقسام ولذلك يعتبر من العيب أن يفكر العالم فى إيجاد ميزان تسمى عليه الشعوب فى تقدير الجمال فقد يستطيع الرياضي ان يجد قاعدة ثابتة كما فى تقديره لزوايا المثلث مثلاً ولكن حكم الجمال لا يصح أن يبحث عن هذه القاعدة لانه لا يحددها غاية ما يستطيعه هو أن يرسم لنفسه صوراً تتفق مع مزاجه وأحاساسه يمكن أن يقى عليها صوراً أخرى أو أن يجعل منها نماذج لاخرى فمثلاً .

وما من شئ يخلو من الجمال اذا قورن بغيره فغروب الشمس والسيدة الجميلة اذا ركا فى النفس أثرأ فهو من الظاهرة المنظمة التى يرسلتها أما الجبل الشاخ قد يؤثر فى القلب أبلغ تأثيراً لانه بذاته جميل بل لان التأثير يأتى من الشعور بلبات الجبل وعظمه اذا قيس بفناء الشخص وعظمه

التأليف التمثيلي في مصر

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفي جمعة الحامى

حدثت في مصر ضجة ، وبصفة خاصة في وسط الادباء وهواة التأليف التمثيلي ، منذ تقدم أحد كبار الاعيان هبة مالية جعلها وقفاً على مكافأة المبدعين لهذا الفن الذى يكاد يكون معدوماً في مصر . أقول هواة التأليف التمثيلي ، لانه لا يوجد محترفون في هذه الصناعة بل ان كل من ظهروا بعمل جيد أو شبيه بالجيد في هذا الفن لهم صناعات أخرى يرتكنون عليها في معاشهم لان المرتكن عليه يكون كالمرتكن الى القصبة المروضه ، ويتقسم الممارسون لهذا الفن الى ثلاثة أقسام فمنهم أرباب المنصب الحكومية أمثال الاستاذين عباس علام و ابراهيم رمزي ومنهم أرباب المهن الحرة أمثال خليل بك مطران و احمد شوقي بك (وقد تقدم هذا الفاضل الاخير للجنة المباراة برواية مصرع كلو بطرة منظومة شعراً) وبينهم الممثلون الذين عكفوا على الترجمة والاقتباس . وهؤلاء الادباء جميعاً يتحرون الاقنان بقدر ما تسمح لهم أحوال حياتهم العامة والخاصة . أما في بلاد أخرى فيمكن للاديب أن يتقطع للعمل فيقتنه الى درجة الكمال أو ما يقرب منه لانه يعلم ان صنعه تعود عليه بالفوائد الادبية والمادية .

لقد حصل نزاع بين الادباء الافرنج والمغرب في قدرة المصريين على التأليف التمثيلي فقال بعضهم لا وقال بعضهم نعم أما القائلون لا فيستندون الى ثلاثة أمور الاول ان الاجناس السامية (ضد الاربية) لا تتفنن في الشعر والرواية والتأليف الا النوع الفنائي (ليريك) ومنها القصيدة التي لم يغير منهاها ولا معناها منذ الشعر الجاهلي الى الآن ، بكس الاجناس الاربية التي عقولها مصنوعة بحيث تستطيع وضع الفن القصصي (إبيك) ، فالعجز ادن فطري طبيعي ، لا يمكن التغلب عليه بالعادة أو الصناعة... والامر الثاني عدم وجود الحب الشهواني في الوسط الشرق لاسيا الاسلامي ،

لان ذلك محرم بالشرع ومنبذ في العادات القومية ، والمؤلف لا يستطيع ان يبني قصته ، أو قطعه التمثيلية الا على أساس من الحقيقة التي تصل اليه عن طريق المشاهدة ، وحيث انه لا يشاهد من شؤون الحب وحيله ، ومظاهره ، ومكابده ، وفننه ومحتنه ، ما يشاهد رفيقه الاوربي ، فهو منعدم الوسائل ، محروم من المادة الاولى . والامر الثالث حجاب المرأة وذلك ان التمثيل على المسرح يقتضى اختلاط الرجال بالنساء اختلاطاً حراً يسمح بتبادل الافكار ، و اظهار العواطف ، و شرح كوامن النفس البشرية ، وتحليل عقول الاشخاص أصحاب الادوار ذات الشأن في القصة ولما كانت المرأة المصرية أو الشرقية هجبة ، كان من الصعب وضعها على المسرح أمام النظارة ، الا اذا كانت أما أو أختاً أو حليمة ، تخاطب أقرب الناس اليها من الذكور ، ولبس في ذلك الحوار ، لغة للسامع لاث موضوع حديث الاقارب متبدل معلوم للخاصة والعامة . والام لا تخرج خفايا نفسها لابنها أو لزوجها بمثل ما تخرجها عشيقه محرمة ، أو محتاطة أو غيور هذه هي الحجب الثلاث التي بدلى بها أصحاب فكرة استعالة التأليف التمثيلي في مصر ، اما أنصار وجوده فيمكنون الى أن حجة اختلاف الاجناس مكذوبة أو على الاقل مبالغ فيها ، وانها وان كانت تصدق على الشعراء لقيوده المعلومة فلا تصدق على النثر ، لا هو عليه من التمتع بحقوق واسعة من حرية التفكير وتناول نواحيات الادراك والفهم والاحساس والشعور كافة أما عن الحب الشهواني فيقولون بوجوده حتماً ، لانه حيث يوجد الانسان يوجد الحب الشهواني ولكنه في البلاد الاسلامية ليس معترفاً به رسمياً في أخلاق الجماعة وعاداتها كما هي الحال في أوربا ، ومتى كان الحب موجوداً فكل ما يتعلق به من أفعال وأقوال وعواطف

موجود أيضاً وكل من في قاعة التمثيل من النظارة والسامعين يسمون بما يشهدون من المناظر لان لديهم علماً سابقاً بها في أشخاصهم وأشخاص من يعرفون من أقاربهم وأصدقائهم . واما الحجاب فقد زال أو كاد وأصبحت المرأة المصرية أكثر حرية في التمتع بالسفور من بعض أخوانها الغريات وهذا مشاهد في الطرق والأسواق والبيوتات وليس الحجاب في عهدنا هذا الا رمزاً شاففاً للتقاليد البائدة التي أعقبت عليها التقليد الاوربي ، وقد زاد المرأة المصرية جرأة ما يزودها به بعض الرجال من التشجيع وما يصيبها من رشاش الحرية الفكرية الدائمة في المطبوعات الافرنجية والعربية فتلتمها بغير رقيب من أسرتها أو زوجها .

إذن نعتبر حجة القائلين بالنفي ساقطة أو واهية ، ولكن بقيت حجة قوية ! يتقدموا بها ونحن نعلمها من أنفسنا وناسف لها ، وهي عدم الاقطاع الذي يؤدي للاتقان وليس لدينا دليل على صحة هذه الحجة أكبر من عدم وجود مؤلف واحد يتقطع بحرف للتأليف التمثيلي . وانه كلما حاول أحدهم الاقطاع للاتقان ، قلبت له حوادث الايام ظهر المحن ، فعاد بكأس الحمية والفشل بدل أن يعود متوجاً باكليل الفار . واليك مثل الاستاذ انطون بريك الذي اضطر أن يصخذ اسماً مستعاراً (سليمان زاهد) ليلة تمثيل رواية « ماصفة في بيت » فلما صادفت هوى في نفوس الحاضرين بادر الى اعلان شخصيته ، ثم سار في الصناعة متقدماً فتجح وكان في بعض رواياته موقفاً ، ثم اصطدمت غايته بمطامع أرباب المسارح فلاموه وذمموه حتى أجمأوه للنكوص والاختفاء ، وأرباب المسارح هؤلاء مجموعة من عجائب الخلق التي لا تحب الفن لذاته مثل حب أمنالم في أوربا اياه مثل انطون العظيم مدير مسرح الاوديون الذي وقف مواهبه وماله وشهرته على ابراز قصص المؤلفين المجهولين حتى يشجعوا ويقتنوا قياتوا بالعجائب في قنهم فجاز في اظهار بضعة مؤلفين اشتهروا وأثروا وطبق

من جمهور المؤلفين والنقاد لحكوا عليها قبل أن تحكم عليهم ونسبوا إلى أعضائها البعد عن الفن التمثيلي مع أنه ليس إلا فرعا من فروع الثقافة وحسن الذوق وكلاهما متوافر لكل أديب على نصيب من المعرفة والاطلاع ونظن أن كل عضو من أعضاء اللجنة حائز لهذا النصيب .

بقي علينا أن نقترح لأجل تكوين المسرح المصري وإيجاد الفن التمثيلي أولا وقبل كل شيء تكوين فرقة دائمة من الممثلين الأكفاء تنفق عليها الحكومة وتكون من اختصاص وكيل وزارة الفنون الجميلة ، وإن تؤلف لجنة دائمة لفحص الروايات التي تقدم لتلك الفرقة وتكون تلك اللجنة قابلة للتغيير كل ثلاث سنين بشروط وقواعد معينة وتعرض مكافأة المؤلفين من خزانة الامة أو من هبات الكرماء الذين يحبون حماية الفنون ثم تكون بنسبة نجاح قطعهم التمثيلية . فإذا وضع هذا النظام المزدوج وعمل به عشر سنين على الأقل فلا بد أن يظهر المؤلفون المبتعثون الذين يملكون الاقطاع لصناعتهم ويقرض جيل الهواة المهائمين على الجوائز لشدة ظمأهم لتقدير عملهم تقدراً مادياً محسوساً . ولعل أعمال اللجنة المنتظرة تكون وفق قواعد العدل والانصاف لانه قيل « ان الروايات تستعمل على ثقة الحكومة وحينئذ يكون حكم الجمهور ليس على المؤلفين بل على طريقة اختيار مؤلفاتهم » ، ان كل شيء يعد في أوله نوعا من التجربة ، والخطوة الاولى تكلف صاحبها ما يطبق وما لا يطبق والله كما يقولون في مصر

وقد لقيت اللجنة عند بداية تكوينها حيفاً « ولي التوفيق »

ودية بشرح فيه كآسوه صعوبة تأليف قطعة تمثيلية في مدة ستة أشهر ويطلبون السماح بتقديم القطع القديمة التي سبق تقديمها وقد أجيب هذا الطلب وسمح بتقديم القديم الذي يعتقد مؤلفوه طبعاً أنه جدير بالحصول على إحدى الجوائز وطراً تغيير ثالث وهو ادخال أعضاء مستجدين في اللجنة بسبب استقالة بعض أعضائها المعينين أصلاً ، ثم حدث أن أمر باستبعاد الروايات القديمة وقصر الفحص على الروايات الجديدة وعقب ذلك استقال بعض أعضاء اللجنة فغضب المؤلفون الذين قدموا القطع القديمة وقالوا في كتاب منشور أنهم ظلموا في ثغقات تبيض قطعهم وقض الوعد الذي سبق لهم بقبولها .

وكان من نتيجة ذلك ان الروايات الجديدة حرمت من الوقت الذي صرفته اللجنة في فحص الروايات القديمة ، وغضب البعض من دخول الهواة في هذه الصناعة وقدسهم بروايات جديدة فبادروا الى النشر في الجرائد عن بعض روايات جديدة كانوا قدموها للجنة لتسند الروايات القديمة وهكذا حصلت ضجة غريبة حول مسألة أدبية فنية كان يجب أن تنتهي على أحسن حال من السكوت والرضا والعفة والفتاة لان غاية المؤلف الذي يدخل المباراة ليست الحصول على المال فان احمد شوقي بك مثلاً لا يجري برواية « مصرع كلو بطرو » وراه ٣٥٠ جنيتها مصريا ، ولكنه يجري وراه اكليل الفار وتاج الفخار ليكون أمير المؤلفين التمثيليين كما هو أمير الشعراء .

وقد لقيت اللجنة عند بداية تكوينها حيفاً

صبتهم الخافقين وان كان هو شخصياً سقط وأفس في سبيل فكرته الاولى ثم عاد الى مجده بعد أن مر بظلم تلك الازمة . اما أصحاب الفرق التمثيلية في مصر فلا غاية لهم الا الحصول على المال والاعلان عن انفسهم وهم يسمون الغرض الاول « حركة الشباب » والثاني « الريكلام » والشباك والريكلام وجهتهم وقبلتهم ومعبودهم ، يزول أمامه كل اعتبار شخصي ويذهب ضحية « الفن » الذي يمشدقون بحبه اوهؤلاء الجماعة يستغلون المؤلفين ويستثمرونهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً حتى ينهكهم ويلغوا بهم المحطة الاخيرة « محطة الياس الادبي » وهذا وحده سبب وقوف حركة التأليف في رؤوس أشخاص

نادرين .

لأجل كل ما تقدم وغيره مما لا يتسع المجال لذكره تهافت أكثر من ثمانين شخصاً على دخول مباراة التأليف التمثيلي التي جاد بجوائزها كريم مصري . وقد تنحى عن هبته فقسمت ثلاثة أقسام ، لكل عام قسم لا يزيد عن ٥٠٠ جنية والجائزة الاولى ٣٥٠ جنية والثانية ١٥٠ جنية والثالثة ما تبقى وهو خمسون جنيتها — واعترض بعض المعارفين على عدم التناسب بين قيمة الجائزة الاولى والثانية والثالثة وقيل أن اختلاف النسبة الى هذه الدرجة لا يسمح بحرية التصرف في تقدير مجهودات الروايات التي تكون متقاربة في الجودة وكان يصح أن تكون الجوائز أرباعاً تتراوح بين ٢٠٠ جنية و١٥٠ جنية و١٠٠ جنية و٥٠ جنيتها ، فيكرم أربعة مؤلفين ولا يكون الفرق بين الاولى والثانية شاسعاً كما هو في التقسيم الحالي .

اما عن الروايات فقد اشترط أولاً أن تكون العربية الفصحى ولم يسبق تمثيلها ، وكان يصح أن يشترط أن تكون مصرية الموضوع ، السعي في خلق « المسرح المصري » .

وبعد أن تقدم المؤلفون بقطعهم حائزة هذه الشروط ، طراً تغيير وهو إباحة تقديم روايات سبق تمثيلها وذلك اجابة لطلب تقدم بطريقة

١٥٠ قرش صاغ **٥٠ قرش صاغ فقط**

بعض السلع الزمكية بمكسرات قشرا
فانهم رجال بفسحة ذهب وممرناس دبرا
مصرته ١٠ سنين مزل

ساعة ليد رجالية عمدة انكرسوبر
فسحة ذهب العدة والطرف مخرنم
٥ سنين

عميط اخوان

تليفون ٤٩ ٤٦ عته مستودع فضوضات الماس وبيروا شارع النايخ ملة عمارة زغبه

أغرب الحوادث في التاريخ البشري

بام ——— رالدوق

كان لويس الحادي عشر رجلاً ما كرا يعتمد في منازلة أعدائه على الختل وانهاز القمص . وفي الشطر الاول من عام ١٤٦٧ أصيب فيليب الطيب دوق برجنديا بشلل ألزمه الفراش ورأى أهالي فنلندره أن الفرصة سانحة لهم للتخلص من حكم البرجنديين الذي كانوا يثنون تحت أعبائه . وحينما انتقل الحكم في برجنديا الى شارل المجري ، وكان أشد حكام فرنسا خصومة مع لويس الحادي عشر ، فكر هذا الأخير في إثارة الاضطراب في ادارة دوق برجنديا الجديدة وهو لا يزال في قامة عهده بالحكم . وبعث الرسل الى المقاطعات الفنلندية من أملاكه ليحبذوا الثورة بين الاهلين ويشجعوم عليها . وقد وجدت دمايتهم أرضاً صالحة لها وبدأ الناس في شغبهم وخروجهم على الحكم البرجندى في مدينة غنت ، وكانت من أغني مدن أوروبا وأكثرها سكاناً . وامت الفتنة جميع أرجاء حوض نهر الموز وأصبحت حرباً أهلية خطيرة . ولكن مالبث شارل المجري أن التقي بالثوار عند سنت ترند وهزمهم هزيمة نكراء . وحينما خرج اليه اثنا عشر شخصاً من زعماء مدينة « ليج » الثائرة ليقدموا له وم عراة الامن أقصتهم مفاتيح المدينة ، أبي استلامها في كبرياء وقال لهم « سوف أعلمكم اني لست في احتياج الى مفاتيحك . وانى أتعلم ان تذكروا دائماً هذا الدرس فهو خير لكم » .

وفي اليوم الثاني أمر شارل أتباعه بان يفتحوا نفرة في سور المدينة ودخلها في أهبة المنتصر وماد الاهلون الى أعمالهم في ذل وصغار . وقبل ان يغادر المقاطعة لثائرة واسمها زيلند انتخب لها حاكماً من أتباعه الشجعان المخلصين هو لكوديس فن ريسولت لكي يبعد الامن الى نصابه ويحكم في المقاطعة باسمه .

وعاد شارل الى عاصمة ملكه واستقر ريسولت في قصر الحاكم ببلدة مدلبرج عاصمة مقاطعة زيلاند . وأخذ يستعرض الثوار واحداً بعد الآخر ويذل بهم أقسى أنواع العذاب . وفي هذه الاثناء عثر أتباعه على خطاب في منزل أحد الثوار الزعماء الذين أعدتهم ريسولت وعليه هذه الامضاء « فيليب داتقلت » . وهو اسم لرجل من أغنياء المقاطعة ووجوهها في الحال أحضره لمحاكمته وحينما سئل عن اشتراكه في الثورة أنكر انكاراً باتاً أن له ضلعاً فيها . وبعد ذلك سألوه عن الخطاب وامضائه . فاثبت لهم أنه في ذلك التاريخ كان في فلوشنج بعيداً عن مدلبرج للزواج . ولفت نظر الحاكم في بساطة وإقسام لم يروقا في عين ريسولت الى أن مثل هذه الظروف لا تسمح لصاحبها بان يشترك في ثورة أو يرسل الثوار . فقال له الحاكم — ان الخطاب مذكور بامضائك فاجاب داتقلت :

— أنا لا أنكر ان الاسم يشبه اسمي . ولكن الامضاء ليست امضائي .

فقال الحاكم — يا الهي . هل هذه معضلة تستلزم كل هذا الجدل

فاجاب داتقلت — انها معضلة يمكن أقل كتابك جدارة من أن يوضحها لك . فهاج ريسولت واصطكتأ . نانه وصرخ في الجند ان يعيدوه الى سجنه . وقال « سوف أعلمك كيف تتلاعب بالانفاظ معي . »

وعقب مضي داتقلت بين الحراس الى السجن اقترح كاتب الحاكم الخاص ان تستدعى عائته وزوجته لسؤالهم عن صدق روايته أمام المجلس . وفي اليوم التالي استدعوم جميعاً وحينما سئلوا أجاوبوا كما أجاب داتقلت . ولكن شيئاً جديداً دب في قلب الحاكم وهو إعجابه بزوجة صاحب

الامضاء والمتمم . وكان رده عليها بعد شهادتها الطويلة وتضرعها من أجل اطلاق سراح زوجها ، أن التهمة ناعية وأنه سيربها الدليل على انفراد . وقال لكتابه الخاص « ان الحقيقة التي لم تمكن من استخلاصها منها في المجلس ، قد أمكن من استخلاصها على انفراد . » وأشار اليها بان تبعه .

وسار بها الى حجرته الخاصة وأمر حارسها بالانصراف . كما أن وصيفة زوجة داتقلت التي كانت تبعها من حجرته المجلس لم يسمح لها بالدخول . وحينما أصبحت منفردة في الحجرة أمسك يده ورقة ملفوفة وبسطها من احد أطرافها أمام عينيها وقال لها

— وما رأيك ؟ أليست هذه امضاءه ؟
فقلت — الاسم اسم زوجي ولكن الكتابة ليست كتابته . وفي مقاطعة زيلاند كثيرون يحملون اسم فيليب داتقلت
فقال الحاكم — لو أني أصدقك لنجا زوجك من خطر أكيد .

فقلت — هنالك شهود آخرون يؤيدوني فاجابها — أننى لا أعياً بأحد سواك . وأء مستعد لقبول قولك ولوم اعتقده تماماً ولكن زوجة داتقلت تمهم لإشارته وأخيراً قال لها « اننى أدع حجة داتقلت في هاتين اليدين الصغيرتين . ورحن أشارتهما » . وما كاد يتم هذه الكفة حتى تقدم اليها ماداً ذراعيه متلعناً بكلمات الحب والهوى وأراد أن يضمها بين ساعديه فتراجعت مذعورة وقالت « دعني أذهب ادعني أذهب » . فقال — وهل تذهين وتتركين زوجك في يد الجلاذ ؟ . فاعادت عبارتها الاولى « دعني أذهب ادعني أذهب ا » . وفي الحال انقلب حنانه قوة ودفعها يديه الشديتين الى خارج الحجرة .

وفي اليوم التالي زارها رسول من قبل الحاكم ومعه رسالة يفتشها فيها بان زوجها سوف يهدم في القد . وكان هذا نيا قاسياً تركها في محمود يقرب من محمود الموتي وقبيل غروب الشمس اصططحت اثنتان من خادماتها وتوجهت الى سجن مدلبرج

كثيراً ما حضرتك يا مولاي من هذا الرجل فقال شارل السيدة داغلت — ابني في بيتك الى ان أبعث في طلبك

وأرسل شارل على فوره الرسل الى مدبرج لاحضار رينسولت . وما كان رينسولت يشك في عجة شارل له . ولي الدعوة وهو هاديء البال مطمئن . وحينما مثل أمام الدوق شارل قال له هذا الاخير

— لقد أعدمت داغلت مع أنه قد يكون بريئاً ؟ فاجاب — قد يكون ذلك ولكني حينما حكمت عليه اعتقدت إدانته . فان كان بريئاً فهو — يـيـ الحظ . فقال الدوق وقد انقض عن كرسية واتمت حديثنا عينية

سـيـ الحظ اذا ما هذا . ودفع في وجهه أمر الافراج . فامتنع لون رينسولت . وأضاف الدوق — أهذا هو العدل الذي أرسلتك لشره باسمي في مدبرج ؟ ان كنت اعتقدت ادانته فلماذا أمضيت هذا الامر ؟ نالقه لا تقمن منك .

فصاح في توسل «مولاي» وبعد ان صمت الدوق هنيهة قال

— أي عرض يمكنك أن تقدمه لها . فاجاب : أتى أجهلها زوجة كما سبق لي أن جعلتها أرملة . وذلك بان أزوج منها

فقال الدوق — لك أسبوع لهذا . وبعد أسبوع ماد رينسولت الى الدوق وقال لقد اذعنيتها بالزواج مني والصنف عما فعلت . فقال الدوق

— ولكن هذا لا يكفي . أتى أترك بان تكتب : الآن وصية بجميع أموالك لامرأتك بعد موتك . فتردد ولكن تشبث الدوق فكتب الوصية وقدمها الى زوجته أمام الدوق . ثم قال الدوق — أعطني يا رينسولت سيفك . وحينما أصبح السيف في يده قضمه شطرين على ركبته وقال

— هذا جزء السيف الداعر . وصاح في الجند « خذوا هذا الوغد رينسولت الى القيس . وبعد نصف ساعة أريد أن أرى رأسه معلقة على برج المدينة ليتعظ بها كل الادنياء »

وهذه الحادثة واقعية وليست من الاساطير الروائية ولكنها في نبلها تشبه اجكارات الشعراء

فقال لها — لقد شئت عند مطلع العجر ياسيدي وخرجت بغير أذيلها نائمة لا تعرف من أين أنت ولا أين تذهب . وعند المساء دخلت على الحاكم كما فعلت في الامس . وأفرغت كل ما في نفسها من حقد واحقار . وكان الحاكم يستمع ثم قال — أنظنين أنني أنرك شيئاً يقف في سبيل اجتماعاتنا المقبلة .

ولكنها بعد ان أفرغت ما في نفسها عادت أدراجها وهي تسمع الحاكم يبعث ضحكة عالية لازمت أذنها الى ان غادرت القصر .

وبعد أن استقرت في بيتها أسبوعاً كاملاً اعتزمت ان ترحل الى مستقر لورد برجنديا شارل الجريء في برجز . واتخذت فريقاً من وصيفاتها يلازمها في رحلتها . ووصلت الى برجز . وكانت هذه البلدة فضلاً عن نوتن دوق برجنديا فيها . سوقاً عظيماً يلتقي فيها تجار أوروبا وتعرض في ميدانها الحكيمة منتجات البندقية وجنوة . وحل يوم « السوق » وكان الوقت عصراً والميدان العظيم مبعج بالبرجنديين وغيرهم من الاجانب التجار . وفي وسط هذا الضجيج سمعت أبواق وأصوات تصيح «الدوق» الدوق» وبعد قليل ظهر الدوق شارل الجريء في ركبته راجعاً من الصيد . وكان عوطاً برهط من الاتباع في ملابس قرمزية براقه . وخلفت أصوات الناس . وأخذ كل يرمق هذا الشاب الحاكم في تأمل وإثابة . ولكن ما كاد دوق برجنديا يصل الى طرف الميدان حتى برزت سيدة في حلة سوداء وصاحت أمامه في تصرع — العدل أيها الدوق . العدل لامرأة مصابة وكانت وصيفاتها وراءها قاضطر الدوق الى التهمل بجواده وسألها — ماذا تريدين ؟

فالت العدل فاجابها «ما أظن أحداً سألني عن العدل عينا . ولكن اتبعينا فنحن لا قضى على قارعة الطريق » وهنا لك في القصر قصت على شارل قصتها وهي واقعة أمامه . وكانت دهشة شارل عظيمة لتقته في رينسولت . ولكنها قدمت اليه أمر الافراج واستشهدت بوصيفتها التي كانت خلفها . وحينئذ قال أحد اتباع اللورد

واستأذنت في توديع زوجها الوداع الاخير . وحينما التفت به رآته غارقاً في تأملاته . وقد بدلت فكرة الموت من جسمه وهيته . وتركته شاحباً يضبط كالمسوس . وما رآها حتى التي بنفسه على ذراعها وهو يتعجب ويستعظم أن يموت وهو بريء . وربما كانت كل خطته أنه كان جريئاً في براءته أمام رينسولت الحاكم .

وأخيراً قالت له — كان في مكتبي أن انجيك أيتها المسكين .

قال : — وكيف لم تفعل ؟ أريد الحاكم كل ثروتنا ؟ أعطه ايها — فامهله وقصت عليه ما حدث بينها وبينه فشب ولعن . ولكنه قال في النهاية «ان أمراً كهذا بعد تصفية لا أكثر ولا أقل مادام لم ينبعث من القلب أو العاطفة » ولكنه لم يزد على ذلك وكأنا ما شعر بالغسل من تنهقه أمام الموت . فتركته وكلماته الاخيرة ترن في آذانها وتجول في قلبها . وعند المساء توجهت الى قصر رينسولت ودخلت عليه وهو على مائدة طعامه فقال لها :

— ماذا تطلبين أيتها السيدة ؟

فاجابت — هل تسمح لي أن أكلمك على افراد ؟

فأتم جرعه التي كان يجرعها من كأس امامه ثم أمر الخدم والاتباع بالانصراف . وبعد ان نهدت به قالت :

— كنت عرضت على امس عرضاً فهل تذكره ؟ فاقبسم ابقسامه الرضا وقال :

— أنت ترين أنني هنا أملاك الحياة والموت .

ولكن في مسألة زوجك كلمة واحدة منك قوليني أكتب بعدها أمراً بالافراج عنه عند مطلع الفجر وفي صباح اليوم التالي كانت تحمل أمراً

بالافراج عن زوجها الى حارس سجن مدبرج وحينما وصلت الى السجن وأبرزت الامر الذي معها فادها من ممر مظلم الى حجرة سحيقة حيث رأت زوجها ممدداً لا حراك به . فصاحت « هل أعذموك يا قليب » . ثم تقدمت وهي ترتجف الى جثته وثمت يده ووجهه وبكت بكاء مراً . ونظرت بعينها الفارقتين في دموعهما الى الحارس

مختارات من الادب

(بقية المنشور على صفحة ١١)

هن يقلن لك ان الطعم يظهر عند الاكل ، وهذا قول حق ، ورأى صحيح ... اذن لن تعرفوا حقيقة السرمان حتي تروه حياً موجوداً بينكم ، ونحن سنعرف كيف توجده اذا نحن اتبعنا الطريقة القديمة ، وحى ان نجرب ونخطئ ، ثم نجرب ونخطئ . حتى نجرب ونصح التجربة . . . ولكننا لن ننظر حتى تأتينا الوصفة الصحيحة ، والتذكرة « الروشبه » الطيبة التي تبين لنا أجزاء ومركباته المختلفة .

وبعد فلا خلاف في ان عقيدة الانسان الاعلى دين جديد . وان تطرف في مطلبه ، وتماهى في مآربه ، وأبى الا ان يحى . ناسخا للعقائد ، مصطفاً بالادبان ، ولا ريب في ان هذا المظهر الخفيف الذي طلع على الناس به هو الذي يفرنا منه ، ويحبنا الاقبال عليه ، وهو خطة مجنونة من اصحابه ، لانهم لم يتوخوا الدخول به في رفق على النفوس . وانما جاؤوا به صخا ، لجبا ذارنين وجلجلة ودوي . ولعل فكرة التغيير الاساسي الذي يقول بها صاحبنا شير لا تزال تجد من القرآن مصداقاً لها في تلك الآية الشريفة « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما

نفسهم »

والله أعلم

عباس حافظ

مجازن
السرمان
بجها ارق المنسوجات
وبها الامانة والقناعة

المجلس ان شاتام تبدل ولم يصبح متالكا لقواه وكانت جملة قطعاً متتارة من القمصاحة وشراراً متقطعاً من تلك النار التي كان يقبسها من السماء .

بدا للمجلس في هيئة الاموات ولكنه كان واقعاً في ظل جلاله ومجده . وكان الشعور تاماً بأنه أصبح في عالم فوق عالمهم وطبقة فوق طبقاتهم .

ووصف في خطبته الحرب الامريكية وشرورها وموقدى نارها ثم قال « نعمة من الله ان القبر لم يطبق بعد جوانبه على واتي لا يزال في من القدرة ما يسمح لي بان ارفع صوتي ضد نجزئة هذه المملكة الكريمة ان كان مقدراً لنا ان نلحق فلنسقط رجلاً »

ثم رد عليه دوق ريشموند بأدب ولطف . وفي أثناء خطابه لو حظ أن شاتام أصبح في ضيق شديد فجلس الدوق ثم قام شاتام وضغط يده صدره ثم سقط يعانى نوبة من توبات مرضه الشديدة فادركه أربعة من اللوردات واقضت الجلسة في غير نظام . ونقل شاتام الى دوتنيج ستريت . ومنها الى قريته وهناك قضى بين أولاده وزوجته

ولقد تكفلت موته المروعة بجمع عواطف الشعب حول سريره خصوما وانصارا : رجل عظيم يحمل على كاهله من السنين بقدرما يحمل من شارات الشرف والمجد يقوده الى دار اللوردات ابن كان التاريخ يهـ له طريق المخلود . يلقاه الموت وهو في جلسة حافلة يستجمع نبرات صوته الخافت ليبحث نداء الى بلاده وينفخ به في روحها .

وقد أقامت له أمته النصب والتماثيل وهناك في قبور وستمنستر يتجاور قبره مع قبور الامة الذين خاضهم في الحياة أو انصروهم . يطل من فوق قبره تماثيل وعين النسر لا تزال ترسل الى الشعب بريقها اللامع ونورها الساطع وذراعه ميسوطان كأنه لا يزال يهيب بانجلترا يجنبها مواطن الضعف الذي يهري تحت مظاهر القوة والجبروت .

الخطابة والخطباء في البرلمان

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

فلقد ساءت الاحوال في امريكا واعلنت هذه استقلالها . وبدأ الضعف يجرى في صفوف اعضاء البرلمان الانجليزى وكان رأى ان لا تمتد للحالة إلا شاتام فتطلعت اليه العيون . واتجهت الظنون . وقدم لورد نورث استقالته للملك وطلب منه ان يستدعى شاتام . وقال لورد مانفيلد وهو أشد خصوم شاتام « ان لم يستدع الملك شاتام ضربت انجلترا » وأرسل شاتام الى اللوردات يخبرهم انه سيكون في مقعده يوم ٧ ابريل سنة ١٧٧٨ بمجلس اللوردات ويعلن لهم رأيه في الاقتراح الخاص باستقلال امريكا

وكانت غيبته عن المجلس قد طالت وقيدته المرض في فراشه . ولكنه أصر على الحضور . وكان في أشد حالات الانفعال وكان أطباؤه في قلق شديد وقد نصحوه ان لا يريح منزله ولكن لمن يصدرهم الاوامر ؟ سار ومعه ابنته بت وصهره لورد ماهون الى سراى وستمنستر . واستراح حتى بدأت المناقشة . ثم استند الى ذراعى رفيقيه وسار لابساً رداء من الفضيضة السوداء ويده عكازه وقام اللوردات لتحيته وأفسحوا له ممراً وكان وجهه يحمي لا تبين منه الا قبة أنه وعبناه اللتان كانتا تحفظان بنارهما . وخطب رئيس الوزراء ثم قام شاتام وبدأ بصوت غير مسموع ثم أخذت نبرات صوته في الوضوح فاخذ سامعوه يلتفتون بين آونة وأخرى معنى يذكرهم بويليام بت في صباه ثم رفع إحدى يديه عن عصاه ورفع عينه الى السماء وقال وأحمد الله الذى قدرني على ان أجيء اليكم اليوم لا تؤدى واجبي . لقد أصبحت شيخاً ضعيفاً له في القبر قدم أو أكثر . ولقد فت من فراشي لا تؤيد قضية بلادى . ولقد يكون اليوم آخر عهدى بكم وكان المجلس يصفى في سكوت عميق وصمت وعطف حتى ما كنت تسمع همة أو نفساً يتردد . وأحس

نظرة موحشة

أهو حظي منك تلك النظرات
وخيالات تراهي في سبات
أكذا تمضي بقيات الحياة
آه . ما أشجبي وما ألم . آه
أبن ساعات مضت قبل الفراق
هكذا الدنيا اجتماع وافتراق
شد ما ألقاه في هذا النوى
شد ما تستشر النفس المجوى
ليني أدري— وان لم يشفني—
رب احساس أليم شفني
آلم الاحساس إحساس دفين
لم يجد لفظاً فاداه الاثن
أترى آلم للقلب الكليم
وانطوى بغمرة يأس عقيم
أترى أوحش من دير كتيب
وتكاد الريح تحميه الهبوب
ذاك قلبي بعد فقدان الامل
تمت الذكري صدها اذ تطل
ما الذي كان وماذا سيكون؟
ليتني أدري خيئات السنين
إيه يا مله فؤادي ومعناه
يا نسما ضم أنفاس الحياة
أنا إذ ألقاك عنواً لا أحس
إنما ألقاك طيفاً لا يحس
في خيالي أنت أتي وأرق
بجناحيه تراهي تحلق
أفلا تقيما بغير باسم ؟
أفلا شكوى فؤاد هائم ؟
« بيماني أقتدى هذا اللقاء »
وبنفي لودنا عهد الرضاء
وأوى قلبين في برد الوفاء
ليت . لكن « ليت » لاتدني رجاء
كلما جادت بمرآك الصدف ؟
مذكيات ما بنفي من شغف ؟
ليت شعري وكذا يقضي العمر ؟
ان يكن هذا فما أسمى القدر !
ملؤها العطف ورياء الوفاء ؟
وهي آهات وذكري وشقاء !
من عذاب ينكأ القلب أليم
فخلطي في شعور ككالحليم
كيف أبدى ما بنفي من ألم !
لم أصوره بلفظ فاضطم
وشعور في فؤاد يشجر
ودموع ساكبات تهمر
من رجاء كان يزهو نجفا ؟
ترك القلب قصارا مجدبا ؟
في فلاة لا يدانيها البشر
دق ناقوس به عند السحر ؟
موحش يطرقة صوت سحق
مشجيا يوغل في الصمت العميق
لست أدري ما جوابي ، لا جوابا
إن فراقاً أو يكن بعد اقتراب
إيه يا رمز الاماني والامل
شحة تبدي الى ميت أجل
فيك جسما كبقيات المسموم
طائفا بهفو كما بهفو اللسم
أنت روح فيه أو طيف ملك
بناه هادي . يغري الحلـك
أفلا قلب أناجيه سميع ؟
أفلا نجوى بصمت وخشوع ؟
وأمانى وما ضمت يداي
فما يؤسى وأودى بجواي
مثل ما كانا شقينى مولد
فلأمت أو أبق حلف الكد

سيد قطب

دُرُجَانُ الْأَسْبُوعِ

لقد كانت طيف السعادة !!

بتصرف كثير عن « ولیم وردزورث » شاعر الطبيعة الفذ

صورة حاجت قديم الشجن
أرسلتها حلية ... للزمن !
هي عندي اذ أراها مثل طيف
ولقد أشكو فترعاني بعطف
ولها عقل رزين راجح !
وذكاه عبقري فاضح
وعيون لو رآها الصب حن
وابتسام في هدوه جل عن
كل معنى من معانيها جميل
خلقت ساذجة تسبي العقول
انهار روح .. وروح طاهر
ولها صوت ندي ساحر
لو تراها وهي في الدار طليقة
تتهادى بين أشجار الحديقة
أو ترى الحسن وقد أهدى اليها
لوقفت النفس والفكر عليها
لم يصفها الله للكون الكثيف
وعتاب طاهر عف شريف
لم يصفها الله الا لتواصى
رب يوم رقت من كل قاس
وأراني أنظر الآن بعيني !
تذكر الماضي وأوقات التفنى
تراهي في خيالي كسافر
تلمح النور على خديه حائر
بالاماني أنت يا طيف السعادة !
أنت من ألقى الى نهمي قياده
عبد العزيز سيد عتيق

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

عودة الى آثار الاختلاط

في الكلمة السابقة ، وفي هذه الصحيفة ، اطلع القراء على رأيي في آثار الاختلاط بين الجنسين ، وكيف أنه يقوم أساساً لازمة الزواج ، التي تحدى بكثير من الأمم في هذا الاوان ولكن للاختلاط — ككل شأن في الحياة — وجهاً آخر غير هذا الوجه الذي أبدجه في المقال الاول ، وهذا الوجه فيه شيء من الوسامة ، ولا يتنافى هذا مع رأيي في عدم الاختلاط ، فليس المانع للانسان من إتيان أمر أن يكون شراً محضاً ، وإنما أن يغلب شره على خيره فيكنى ذلك لئذبه وتركه .

هذا الوجه الذي أحم بعرضه اليوم هو الوجه الوسيم في الاختلاط ، فإنا إذا فهمنا أن المرأة تتطلب الرجل الكامل ، الذي يستطيع إرضاء غرائزها ، والذي تجد فيه الكفاية لأن يكون أباً لابنائها ، فإنا فهم بداهة بجانب هذا ، أن الرجل سيجتهد في أن يكون ذلك المثل الاعلى الذي تتطلبه المرأة ، ويسعى في الظهور بالمظهر اللائق به أمامها ، حتى يستطيع أن ينال إعجابها ، وثقتها . فإذا ما زادت المرأة في المجتمعات ، واختلطت بمجامع الرجال ، فإنا سنخلق في هذه المجامع روحاً قوياً من الحرص على الكمال ومن تكلف الصفات الممتازة التي تتطلبها ، وإذا ما تكرر هذا التكلف صار أقرب الى الطبيعة وربما اعتاده الرجل فأصبح جزءاً من نفسه وأخلاقه .

وإننا لنعلم أن كلامنا الجنسين لا يشعر بالحياة حارة وثابة مثلاً بحسان بها مجتمعين ، وعلى هذا فلاختلاط سيوجد في الاوساط حرارة ومرحاً ، ويخلق على الحياة ثوباً جديداً من السرور والنشاط المتوثب ، ويدع جوانب الامل في النفوس منطلقة فيسحة لأن المرأة تفرى الرجل بحب الحياة ، وتدع نفسه تنفتح

للحب والامل والسعادة ، فلا يترأى اليأس والملل لناظره ، وبين يديه فتاة تلهب خياله ، وتخلق على الحياة أنوباً زاهية من الالامني والاحلام .

وطبيعى أن ستروح الحياة في هذا المجتمع لذبة محبوبة ، تستحق الكدح والجهد والعمل لنيل السعادة ، وتحقيق الآمال ، فتكون من ذلك حركة ناشطة تمتد الى جوانب الحياة جميعها ملتهبة طافرة لا تعوقها السدود ولا يعقدها الكلال .

ومجتمع كهذا جدير بان يثبت في القنون روحاً وحياة وأملاً فتوثب الفرائح ، وتهذب الملكات ، ويكثر الالهام .

ثم ان الام التي تمصل بالمجتمع ، وتدرسه عن طريق التجربة والاحتمالك ، جذبة بان تخلق من تشها جيلاً عملياً مجرباً ، بان تصخذ في تربيتها التمرينات العملية لا مجرد النظريات ، فتقرب المسافة بين النش والمجتمع ، وهقل سنوات التجربة في عمره والاصطدام فتوفر له جزء مهم من سنى الحياة كان سيقضي في الصجارب وتبين أخلاق المجتمع وطرق معاملته ، والامتزاج به .

ذلك منتهى ما يمكن ان نقوله عن تاثير الاختلاط في الامة . ثم نعود فنستدرك بعض الشيء في هذا الاعتراف ، فانه لتحقيق ذلك بدقة يجب ان نعرض أن المرأة قد بلغت المثل الاعلى من الفضيلة ، وان المجتمع الذي تعيش فيه قد بلغ مرتبة الكمال لذلك ، فإذا الفضيلة سائدة بين الجميع ، وإذا بهم يأخذون من كل أمر بحساسته ، ويدعون ناحيته الاخرى الشريرة .

ولكن هذه المرأة التي تريدنا لم تخلق بعد وهذا المجتمع لا يمكن ان يكون ، لان غاية الحياة المثلى هي ان يوجد هذا المجتمع الفاضل ،

والحياة لم تبلغ غايتها فهو بالبداهة الآن غير موجود .

واذن فستعرض المرأة للفساد الخلقي في هذا الاختلاط وستنقد كثيراً او قليلاً ما ذكرناه من مزايا الاجتماع .

على انه اذا كان الاوربيون قد استطاعوا ان يخلقوا في مجتمعهم ذلك الوسط الجميل ، البهيج بطلعة المرأة ، المتوقر المعنى باجتناب إعجابها وثقتها ، واستطاعوا أن يأخذوا من الاختلاط بناحيته الجميلة مع نواحيه الاخرى . أقول اذا كان الاوربيون استطاعوا ذلك فإنا مع الاسف لم نستطع ، وإنما أخذنا الناحية السيئة وحدها ، فإذا بنا في مجتمعات المرأة فريقان :

أما أولها فقد نسي الرجولة وتكاليها ومظاهرها ، ورأى أن يصنع بنفسه ما تصنعه الفتيات من تحمل وزينة ، حتى يرضي المرأة كما توم ، بذلك التظرف الممجوج ا

وأما الفريق الثاني ، فقد راح يتهجم على المرأة بشكل وقح ، وبدل أن يلزم جانب الادب والدوق ، أنسته حواسه الملهية كل طرف وكل تأدب ، فإذا هو قاطع من الذئاب ، ترى أمامها فرائس خلقت للتزريق والالتهام .

وقد حضرت جملة حفلات اجتمع فيها الجنسان قارأيت ذلك الادب الذي يسود المجتمعات الافرنجية ، ولا هذا الجو الساحر المملوء بالمواطف السامية ، والايحاءات النبيلة .

ooo

ولا أستبعد أن أسمع من يقول لي هنا إن الحياة ليست فضيلة خالصة ! وأنه يكفيننا أن نستمتع بمزايا الاختلاط ، مع إهمال هذا الجانب الاخلاقي الذي يعترض الطريق ! وأقول إنى لا أستبعد ذلك الصوت لاني سمعته قبل اليوم بنصه (الحياة ليست فضيلة خالصة) ! نعم إن الحياة ليست فضيلة خالصة ، ولكنها قائمة على هذه الفضيلة ، بحيث لا يتصور أن تقوم على غيرها ، ويكون في إثبات ذلك أن تتصور مجتمعا لافضيلة فيه ، حتى نرتد على أعقابنا هزراً من الحياة واستنكافا ، تتطلب

جمهورية من الاطفال في المانيا

ويكلف الكبار قليلا من الاطفال بحمل
أواني المياه ونحوها من الاعمال التي تقتضي
بعض القوة . وتقوم الفتيات الصغيرات في
الجمهورية بسل الملابس وتجفيفها على الحبال
كما يقمن بكنس الخيام وترتيب أثاثها
البيسط .

وإذا ما فرغ الطهاة الصغار من اعداد الماء
واللحم والطعام اقتل رسل معينون الي جهة
المطبخ وفي يد كل منهم أوعية كبيرة لاختذ
الحصة ومدت الموائد الساذجة في الهواء الطلق
فأكل الجمهورون والجمهوريات هنيئاً مريئاً .
وفي المساء توزع عليهم السندويش واليومانة
وقد يمكن أن تشبه منازل هذه الجمهورية
بمسكرات الكشافة ولكنها خالية من النظم
المعروفة والرقابة والنظام الشبه بالعسكري فكان
القوم الصغار في كشافة مدينة

ويقول الذين رأوا هذه الجمهورية الصغيرة
في زلدورف ان الامور فيها سائرة على ما يرام
ولا يبدو على الصغار العاملين فيها أي سام او
تكلف فالتجميع في شغل سار هو الجد في اللعب
ولا أثر للمشاحنات المعروفة لان أي خلاف
إذا وقع حسمه كبير القوم في الترو ومن لم يطع
توقع عليه جزاء بحرمة بعض الطعام الشهي
الذي يسيل اليه لمصاب امثاله الاطفال بل
كل الجوع .

ولكن لم تذكر المجلة التي تلخص عنها هذه
العجالة هل هناك تعليم بين أفراد هذه الجمهورية
العائشة على الطبيعة . وهل هؤلاء الصغار آباء
وأهبات . وما الفرض النهائي من هذا العيش
الطبيعي وكما يدوم وما مال الذين يعيشونه ومن
أين لهم نفقات مالا يتنجون من مثل الالبسة
والاغذية والاقمشة وبعض الادوات الحديدية
والمتاع ؟؟

انشئت حديثاً في المانيا جمهورية من
الاطفال في زلدورف غير بعيد عن برلين . وفي
هذه الجمهورية ٥٠٠ كلهم من الاطفال الذين
لم يبلغوا بعد الى أقصى من المراهقة . ويعمل
هؤلاء الصغار بأنفسهم كل أعمال الحياة من
الزراعة الى الاعمال اليدوية الضرورية للعاش
الى طبع جريدة يومية يضمونها أخبار العاهم
والنصائح العملية المعينة لكل منهم على العمل
والعيش .

وقد قيل ان جمهورية كهذه كان قد أسسها
الصهيونيون في فلسطين ولكن نتيجتها كانت
سيئة . أما جمهورية أطفال المانيا فقد أزهرت
ونجحت أيما نجاح

ويعيش اطفال الجمهورية الالمانية في الخيام
قبيت في كل خيمة منهم ثمانية، منهم سبعة في
جوانبها وواحد في الوسط . وقيل ان المعيشة
الطبيعية في الهواء الطلق طادت على هؤلاء الصغار
بنعمة الصحة الجيدة والقابلية العظيمة للطعام وكان
ما تستفده هذه الجمهورية ذات الافواه والبطون
الصغيرة لا يقل يومياً عن ١٢٠ رغيفا غليظا
ومخسة شوات من البطاطس و١١٠ لترات من
اللبن و٧٠ كيلو من البن و٧ كيلو من الكاكاو
و١٢ كيلو من الجبن و٥٠ كيلو من اللحم و٢٥٠
كيلو من السلطة وليس هذا بالفداء القليل
لخمسة من الاطفال .

والاعمال موزعة على الصغار في هذه
الجمهورية بدقة وترتيب عجيب . وفيها اثاث بجانب
الذكران من الاطفال يشغلون معهم جنباً لجنب
ويتناوب الاطفال في الاعمال بحيث يمر كل
طفل وطفلة بمختلف الاعمال مراراً ليتقنها
كلها فالأخصاص غير موجود .

ويستحم الاطفال وياخذون حمامات شمسية
ويجرون في تحضير الاغذية وطهيها على احدث
الطرق العلمية ولا يصمون الاطعمة في الاطباق
الا بعد وضع هذه في الماء الغالي .

الفضيلة تطلباً لتقيم عليها أساس المجتمع الذي
هيش فيه !

على أننا لا نشك في أن الفضيلة هي وجهة
الحياة ، التي تصبو إليها منذ نشأتها ، أي أنها
المثل الاعلى الذي تسير الانسانية صوبه ونجاهد
في سبيله ، ولا يصعب علينا أن نجد البرهان على
هذا الزعم إذا لاحظنا : —

١ — أن الفضيلة مظهر الروح (قوي
الخير في النفس) وأن الرذيلة مظهر الجسم
(قوي الشر في النفس) وسواء اتبنا النظرية
القديمة القائلة بالتنازع بين الروح والمادة ، أو
النظرية الحديثة التي تحمل متها كلا واحدا
ينجاهد ويكافح في سبيل الغاية المشتركة ، فلن
يفر ذلك في النتيجة النهائية وهي أن الفضيلة
مفصد الانسانية الاسمي الذي تسمي اليه

٢ — من المقرر أن الجمال هو المثل الاعلى
الذي تنشد الحياة والذي تتوسل اليه بالفنون
الحيلة على اختلافها ، وانه إن لم تكن الفضيلة
هي الجمال ، فإن الجمال على الاقل ، هو مظهرها
الذي لا يتراعى للبدنية غيره . ذلك ان اول
منحسره اذا طالع وجه جميل أن صاحبه قاضل
كي ، وقد تكون الحقيقة غير ذلك . وإذا
شاء مصور أن يرمز للفضيلة فلن يمكن أن يجعل
له رمزاً مثوها قبيحاً ، بل بالعكس سيكون
ذلك الرمز جميلاً .

الجمال اذن مظهر الفضيلة الذي تبصره
البدنه ، والذي يختاره الفنان لها في رموزه ،
واذن الفضيلة هي الوجهة المثل للحياة ، اذا
كان الجمال هو المثل الاعلى المنشود . فمسي ألا
نسمع بعد الآن تلك الفلسفة الكاذبة تهيب
بأكلنا ذكرنا الاخلاق ، وخفنا على الفضيلة :
أن استريحوا فان الحياة ليست فضيلة خالصة !
سيد قطب

البلاغ في تونس

تمهد «البلاغ اليومي» - والبلاغ الاسبوعي»
في تونس هو حضرة السيد على الجنودني
بسوق الحفصي نمرة ٣٧

من مودات الصيف الداخل



ستماز سائين الصيف الداخل بأفشة قفها الكثير من
الحلى الزهرية الكبيرة كما ترى والتفصيل
بسيط وبديع



تعامل المرأة في روسيا معاملة الرجل سواء بسواء إقلاها حق
الاشتراك وابداء الرأي في كل ما يعرض من الشؤون الاجتماعية أو
السياسية وللنساء ان يعقدن ما يشأن من الاجتماعات لتبادل الرأي
والاشتراك في السياسة العامة . وترى فوق هذه الاسطر احدى
السيدات الروسيات في موقف الخطابة في أحد المجتمعات النسائية



من المعروف عن المرأة الانجليزية شغفها بالرياضة وتعلقها
باسبابها وقد اشتهرت في لندن عدة أندية رياضية نسائية تقيم من آن
لآخر مسابقات تشترك فيها السيدات الملتحيقات بها وفي الصورة
يرى القارىء سيدتين تباريان في سباق بعيد المدى عقده أخيرا
« النادي الرياضي للنساء » في لندن

قصة البلاغ

الدروس القاسية

بقلم الاستاذ محمد الصباي

الفصل السادس

نرجع الى ما كنا اجدنا ذكره من زيارات عمر افندي التعلبية اليومية للمكتبة كانت الواحدة من هذه الزيارات تستغرق أربع ساعات، يبتدئها عمر افندي خارج المحل اطم القاذرة المزخرفة بفسطاط تيار غرامه البركاني على اليهودية الحسنة من وراء الباب الزجاجي ساعة كاملة ! تيار جارف بجناح منبجس من أعماق روحه، منفجر من جميع ذرات وجدانه وجثاته، لو صدم الدنيا لفصلها عن النظام الشمسي وأرسلها في الفضاء الى هاوية الدمار والتلف ! تيار لو فاض على الدنيا في لبن وسكون لكان أقل أثره ان يغمرها من الحزن والحرقة في مثل طوفان نوح أو أطنى وأغم ! وبعد نقاد مدعية حبه وصباجه عبثا على اليهودية المتصجرة، يدخل المكتبة، ثم يحول غرامه الى الكتب، ولقد ذكرنا آهها وقتها الاولى حبال صفوف المجلدات، ووجداناته وعواطفه تلقاها، ولكننا لم نذكر ما يلي تلك الوقتة الصباية (التي هي أشبه شئ بالصحة والسلام ثم بالصلاة والعبادة ومناجاة الروح للروح) من الهجوم على تلك الصفوف، وتناولها وتقليبها، وقراءة عناوينها ومقدمات المؤلفين والناشرين وما قد يكون بها من اعلانات الصحف الكبرى واتقاداتها، ثم التهارس، ثم نبدأ منها ههنا وههنا، وراء في كل حركاته هذه كالاخوذ، المجدوب، ... وبخيل اليه ان كل هذه البذ المسترقة من تلك الكتب الذ وأحلى من كل ما قرأه في سكون وطمانينة ولا عجب فالاشياء خلصاتها ونهزاتها ومسروقاتها وأمتع الافراح ما حقه الخوف ورفرف من فوقه

الخطر ! وكان كلما أعجبه كتاب قيد اسمه في نوتة « الفقر » التي يحملها في جيبه انتظار ايام الفنى، وعلى هذه الحال يمكث الثلاث الساعات الاخرى بعد ان يكون قد قذف بنحو ثلثائة نظرة خائبة نحو اليهودية على « كبسها » وبنحو ثلاثين نظرة خائبة نحو أرباب المحل وعماله ... ثم يهبط غفلة عامة من الجميع، ويخرج في متعوى التؤدة والسكون والوقار ولكن على وجهه مع ذلك وعلى سائر هيئته وحركاته أوضح علامات اللص الخائب المهارب ولا يدخل مع الشيخ في هذه المرة، دخل دخلة العزب القوي، والظافر المتصر، ولم يكن لديه في ذلك الطرف العالي الثمين، مجال « للسكحة » و « التلحك » واختلاس نظرات الغرام، (وان كان مع حرج ظروفه لم يهمل نصيبه من تلك اللذة المسترقة والمتعة المختلطة)

فهجم فوراً على مصاف الكتب، وكان أعرف بمكان كل كتاب من صاحب المكتبة ووكيله وعماله وصبايه وكثيراً ما اتفق في بعض « تعلقاته » الافلاسية بالمكتبة، ان طلب أحد الزبائن كتاباً فانشر العمال يبحثون عنه في كافة انحاء المكتبة، بلا أدنى طائل ولا جدوى،

وعند تمام الياس وتاهب الزبون للخروج خائب الامل، يبرز عمر افندي من مخبئه وراء رصة من الكتب، بفتة، وينق على أحد العمال « جورج » اسحب ذلك السلم من مكانه واقهله الي هذا الركن، ثم اصعد عليه الى الصف الاعلى وهنالك تجد في الوسط بالضبط كتاب « يوجرافيا ليتاراريا »، فقد عن يسار ذلك الكتاب سبعة مجلدات بالضبط وخذ الثامن فاعطه لذلك

الزبون، ثم يترك العامل لا موره ويختفي هو ثانياً في مخائى المكتبة،

نقول لهم عمر افندي على صفوف الكتب، وكان علياً يوضع كل كتاب، يستطبع ان يلتقطه لك من بين جيرانه وزملائه مغمض العينين، والقارىء يعرف ان مجموعة الكتب التي اتفق عليها مع الشيخ كانت متفوشة على صدره، خاضرة على طرف لسانه (أو كما يقول الانكليز: على أطراف أصابعه)

فوقفت أمام « قسم الآداب » وكانت كتب الشيخ لا تمتدلى هذا القسم، ثم عمد الى صف الفلسفة « فنشن » بعينه الثاقبة على أول كتاب في ذاكرته، ثم انقض عليه كالصقر فالتقطه وكان يقف وراءه شخصان، عامل من المحل والشيخ « على » الاشموني يقفان حيث يقف ويحركان حيث يحرك، وكل منهما في شأنه وفي مهمته،

وبعد ان « لطف » عمر افندي الكتاب مد به يده من وراء ظهره دون أدنى النظافة، وعينه حيرى نقش في « خانة » الفلسفة عن الكتاب الثانى، وصاح والكتاب في يده الممدودة الي ورائه « جورج ! (يعني عامل المكتبة) خذ هذا فضعه على المائدة » وفي هذه اللحظة امتدت الي الكتاب يدان مختلفتا الجنسية: يد « سكسونيه » ويد « أشمونية »، تتجاذبان الكتاب وتتخاطفانه،

وصاح الشيخ، وكان قد قرأ وحفظ أمهات الكتب التي أملاها عليه صاحبه في القهوة — كتاب « نورجهانوم » تاليف اللورد « بلكون » وايم الله ! وقبض باصابعه العشر النحيلة الصفراء الشديدة الشبهة بالشناكل والكاشات، على يد « جورج » المسكين

— ورينى اسيب ! ورينى ! أخاى ! ورينى يا حقير يا سافل يا منقطع!

فصاح جورج الالمانى

— ايه ! شيخ زى الزفت

وهنا اندار عننا عمر افندي على الشيخ والحواجه، وصاح بالاخير صيحة منكرة

-- أعطه للكتاب باجورج إنه له ... هو وكل ماسوف اشتريه الآن من هذه المكتبة ان هذا الاستاذ الجليل سيكون انظف زبون عندهم

قاندش « جورج » من ان شيئاً معماً سيكون انظف زبون عندهم ، هذا فضلاً عن شرائه أعظم كتاب للفيلسوف « باكون » (أو كما سماه عمك الشيخ « بلكون » اعني بالعربية « شرفة » وهي تسمية أدل على عبقرية ذلك الفيلسوف من اسمه الحقيقي ، لأنه لما كان لا يزال في الثانية والثلاثين من عمره ، كان قد أحاط علماً بجميع علوم عصره وفنونه ، حتى لقد كان يشرف عليها جميعاً من أعلى مكانة أو من أعلى « شرفة » أو من أعلى « بلكون » — كما سماه الشيخ على

واسم الشاب الألماني أحلى ابتسامة الى الشيخ وقدم له الكتاب بكل أدب وحماوة — امسك يا موشير افتناول الشيخ الكتاب ونظر اليه نظرة إعجاب وكان متفوشاً بماء الذهب ثم أقبل على عمر افندى وقال — ويجول إيه بجا الفيلسوف « بلكون » في هذا الكتاب يا سيد عمر ؟ فقال له صاحبه

— ليس هذا وقته يا أستاذ ، وكان عمر افندى قد أحضر الكتاب الثاني والثالث فتناولها الشيخ ، وأما جورج الألماني فانه انسحب ، ووقف يفرج من بيد وتناول الشيخ « على » الكتابين الآخرين كلا في يد وجعل يأمل تقوشهما الذهبية بالذ ابتسامة طفولية لا تصادف مثلها الا على شفتي صبي في ذراعي حاضنته يصب ابتساماته البريئة على « حصان الولد » في احدى كفيه ، ثم لثامة الحارة السائلة على « خد البنت » في كفه الاخرى ،

وكان الشيخ قد صدى اسمى الكتابين المتفوشين على غلافهما بما في نوته .. ثم قال — يعجبني جوى يا سيد عمر هذا اللون البرتقالي لون جلد كتاب .. إيه ؟ ...

إيه ؟ إيه ؟ هذا اسم صعب جداً يا سيد عمر اسم كتاب الفيلسوف « كانت » جقطع ولا « كان » اسم لا بقراً يا سيد ! « برو ... برو ... لو ... جو ... م ... م ... مينا ... أى نعم ... » بروجال أميناً ... لقد حفظته الآن ... وأميناً معناها إيه بجا يا سيد عمر ؟

كل هذا وعمر افندى « ينشن » ثم يلتقط الكتب المطلوبة ، وكان يضعها وقتئذ على الرف الذي تحت يده ، لا على المائدة أمام الشيخ خشية أن تثير منه أمثال تلك الهتافات الرنانة والمحاضرات الطنانة !

وردد الشيخ ساقف كلمته ، قال — « أميناً » دى معناها إيه بجا يا سيد عمر ؟ قال له عمر افندى (دون ان يلتفت اليه) وهو جاد في عمله ،

— دى الحلوة أميناً يا مولانا اللي طلوعوا عليها الدور المشهور : صبح لى « كاتينا » يا معلم ، م الذهب « المينا » يا معلم للحلوة « أميناً » يا معلم !

قال الشيخ بمتهي الجهد والاهتمام — وبعبدا « عدل » تطلع العوام او الاكلاية كلك في نفس واحد ، ، بجولو « آه يا معلم ، يا معلم ! »

فالتفت اليه عمر افندى ضاحكاً ، وقال — آه يا معلم انت يا عم الشيخ على ! لقد اتقنت الفن يا معلم ومين علمك مين ؟ يا عم الشيخ على ؟

قال الشيخ بمتهي البساطة — سمعت الدور نفسه في البلد من « الفوازي » في فرح أخوى محمد منذ عشرين عاماً ... اللون البرتقالي يا سيد عمر ، لون جلد كتاب « البرو بتلومينا » تأليف الفيلسوف « كانت » مالى غي جوى يا سيد عمر ! ايش جوك « هاف » على افضل جيه لونه ، ومن القند ... و « هاف » على أيضاً جبة « خوخي » من لون جلد الكتاب الآخر ما اسمه ؟ فلسفة العلوم للفيلسوف « وسط لكوم » هكذا قرأ الشيخ اسم « اوجست كومت »

في هذه اللحظة كان عمنا عمر افندى جهر معظم الكتب المطلوبة ، السابق يانها ، ولم يبق عليه الا غنارات « القصة »

ولسوه الحظ أو لحسن الحظ كانت « الطبعة الهندية » التي أراد عمنا عمر أن يشتري منها غنارات القصص مرصوبة بأول « خانة » مما يلي « الكيس » والقارىء يعرف من الجالس على « الكيس »

وكان عمك عمر لا يزال بخير وفي امان الله مادام بعيداً عن « الكيس » وصاحبه « الكيس » نعم لقد أتني على الاسرائيلية الساحرة ، على الرغم من قضاها بالصعد والاعراض ما يقرب من ثمانية آلاف نظرة أثناء اشتغاله بجمع التشكيلة ولكنه رى تلك النبال من مسافة مأمونة ، خارج منطقة الخطر ، ... ولذلك بقي طول تلك المدة سالماً مسلماً : قدمه ثابتة على الارض وعنه ثابت في رأسه

فلما جاء دور القصة واضطرت له الحالة الى اختراق خط النار ، ولوج المنطقة الملقومة « فلافق » « الكيس » ملاصقة ، وشم بالفعل رائحة الياسمين من شعر اليهودية الجميلة ومن غلاتها الشفافة البيضاء ، وأبصر جيداً الاغيد ونحرها المشرق وزايتها المنصقولة وصدرها اللؤلؤي (في العين) الفاوذجي أو « المهلي » (في الفم) ... ثم رائحة أنفاسها الفردوسية ، فتم لها به فابتلعها فزلت على صميم كبده ، جهنمية ..

عند ذلك وجفت به الارض ومادت ، واستمرت بجميع ذرات جسده رعدة متبادلة ، ريع ذلك كله تجلد وواجه خانة « الطبعة الهندية » من القصص « وجعل يتناول منها الكتب المطلوبة واحداً واحداً ، فيضعه على الرف امامه ويدها خلال ذلك ترتجفان كالمنشول ، وكل جسده يتنفض انتفاضاً ، وقدماءه في اضطراب ، وركبته تصطكان وعنه مجوم ملتب ، وفي أذنيه دوى كدري شلالات « نياجرا » ، ... وعلى الرغم من ذلك كله كان ينظر خلسة الى الساحرة ، كلما نظر ازداد بدماعه اللهب ، وارتفعت الى حلقه غصة كادت تخنقه وترهق أنفاسه ، ولم

كانت الكتب أثناء ذلك تنتثر وتساقط من يديه على الأرض ، فإذا أجادها إلى مكانها أصطدم لفرط اختياله بغيرها فيعثرها في أنحاء المكان ، وكان لفرط ذهوله يستمر يقرأ اسم الكتاب المختار وهو يعلم أنه هو ، ولكنه يتأدي في قراءة اسمه ... كأنه « ماسك اسم » أو « رايكه غفريت » وفي الحقيقة « رايكاه غفريه » (من حارة اليهود) ، ثم ينتبه لحظة من هذيان تلك الحلي « الوصفية » « الاسرائيلية » فيضع الكتاب على أخوته المختارة ويعمد إلى غيره كل ذلك والشيخ في عقبه يزفه بأمثال هذه الألفاظ

— ايوه كده ياسيد عمر ، اجدعن شد حيلك ! أوع تنس كتاب البروفسور « جيمس » لأنس مقالة له قرأتها في إحدى المجلات إيه يا أفندم ! إيه العمق والدقة والترتيب والمنطق والنظام وايه ياسيد عمر الكتاب الذي في

وهنا وقعت رصة روايات على عمامة الشيخ « فهدلتها » وأرسلتها مفكوكة مسافة عشر ياردات وتبددت الروايات على الأرض ، ومن وراء رصة الروايات وقع حامل الرصة نفسه أعني عمر أفندي من فوق سلم صغير (كان يستعين به في جلب الكتب الموصولة قرب السقف) على اكتاف الشيخ ، نخر الاثنان إلى الأرض صريعين

ولم تكن الوقعة شديدة

فاما عمر أفندي فهب إلى قدميه في لمح البلق ولكن قطرات من الدم كانت تسيل من جبينه وكان به خدش خفيف ، وصوب أول نظرانه لتقاء اليهودية كأنما ألقى في روعه ، وحده قلبه ، ان هذا المرح الذي لا يخفى على اليهودية أنه لقيه بسبب جنونه بها وهذا الدم المهرق الذي تعلم علم اليقين أنه ما سال الا في هواها وجها ، لا بد ان يؤثر في شعورها أثراً ظاهراً يبدو لعينه ، ولو كانت أقصى مخلوقة في العالم ، وفعلا لمح لأول مرة بعد عشرة أعوام ،

وميض شبح ابتسامة لائحة في عينها السوداء ، أعقبه نظرة حنان فائرة حزينة ، وهذا ذكر العاشق الجريح ، عاشقاً جريحاً آخر ، يماثله في الموقف وليس في حسن الحظ ، أعني المستر « ككتين دروارد » بطل رواية « والتر سكوت » المشهورة نعم تذكر الفارس البطل « ككتين دروارد » حينما أهرق دمه في هوى محبته « إزابل » في أوائل عهد هيامه بها ، فاقبلت عليه « إزابل » جريحاً يدمى جبينه فضممت جرحه وربطته بمنديلها ،

ترى اليهودية الهيفاء ستقوم عن مستقرها الآن قسعى إلى عمر أفندي فتأسو هي أيضاً جرحه ثم تربطه بمنديلها الذي لا يزال متردداً بين محياها وصدرها !

ولما وقف عنما عمر ينظر كالمسحور إلى الغائبة القتالة ، وهي تنزو إليه عطفاً وحزناً وحناناً ، فطلت الفتاة إلى ريسة ذلك الموقف ففضت اجفانها ونكست رأسها الحلاة بالياسمينه وطار الحلم الفردوسي بمحورجه الجميلة من عين الفتى المسكين وسمع صوت الشيخ يصيح — ده شىء صعب جداً ده شىء صعب جوى اضلاى يا أفندم ترمت ، مش جادر ألج ريجى مش جادر آخذ نفسى ونظر عمر أفندي فإذا الشيخ وسط خواجات المحل كالعريس وسط الجدعان أخوانه ساعة الزفة ، بعضهم ينظف جبينه بكم الجاكتة ، وبعضهم يقدم إليه عصاه « الانكليزية » ، وبعضهم يقدم إليه منديله المخلوى ، وبعضهم « يطيطب » عليه ويقول له « شد خيلك » (لعله يريد « خيالك »)

وشاب صغير المان يكبسه فوق الركبة ، والشيخ يشكره

— الله يفتح عليك يا خواجه ! الله يكفيك شر العيا يا خواجه ! آه يا ركتى ! الله ما يرجد لك جته في أرض يا خواجه !

وهنا تقدم العامل « جورج » إلى عمر أفندي بربطتين ضخمتين محبوكتين ، وقال

— عندك في هاتين الربطتين يا سيدى ،

ستون مجلدآ ، في كل ربطة ثلاثون ، وهما شتملان على جميع ما اخترته جتاك من الكتب ، خلاف رصة الروايات (الطبعة الهندية) التي سقطت بها على مولانا الشيخ ، فلقد جمعنا كلها وأضفتها إلى الكتب الأخرى

قال الشيخ وهو لا يزال يدعك ركبته

— والحساب كم كلك يامسيو جورج ؟

— تسعة عشر جنبها مصر يا وعشرين قرشاً فصاح الشيخ

— تنكلم جداً !

فقال عمر أفندي لعامل المكتبة

— اسمع ! لقد رأيت هنا لك كتاب

« اعترافات روسو » واني لا تلهف عليه منذ عشرة أعوام ، وأظن ثمنه

— ثمانون قرشاً

— ضعه أيضاً في إحدى الربطتين وخذ

العشرين برمتها !

وأراد الشيخ ان يحكم فصوص اليه المعلم عمر نظرة أخرسته وألجته

وتسلم عمر أفندي المبلغ من الشيخ ذهاباً ، فوضعه امام الحساء فتناولته مبيتمة

ثم قال لها بالانكليزية (وكانت تجيدها كلاماً وفهماً) ووضع يده على جرح جبينه وكان أحمر من أثر الدم

— تلك الاقراص الذهبية الحمراء هي للسحل ، واما هذه القطرات الدموية التي سالت من هنا ، فهي لك ، وانها ، وسحر عينيك ، لاعز وأغلى !

فخرج الخمر وجنتها وسائر وجهها إلى أذنيها وأطرفت حياه ، وانها لشدة ارتياكها واضطرابها لا تزال قابضة على ذهب الشيخ لم تضعه في مستقره

واكتفى عمر أفندي بهذا الاتصار الباهر ، الذي لم يكن ينتظره ولا في الاحلام ، ومن فرط حبوره ومرجه رفع إحدى الربطتين فوضعا على ككف الشيخ بالقوة الجبرية ، والشيخ يملص ويتلوى

— اخأى ! ايه ده يا شيخ ! وابه
الضرورة ؟ تركب مركبة من باب الحبل وبحملها
الحوذى الى المركبة

قال عمر افندى فرحا طروبا ، وهو لا يزال
يكبس بالصخرة الهائلة على كتف الاستاذ
— التبع يا مولانا الشيخ ! اللذة في أن
تستمع بهاتيك الكنوز على جثتك ، ... أترفع
عن حمل أسياذك الفلاسفة والشعراء والكتاب ؟
انك اذن للشم نذل ! التبع وهلم بنا يا استاذ ! ثم
قذف به خارج الحبل « بيوكس » بين كفيه ،
وحمل هو أيضا الربطة الثانية على كتفه
ومضى في أثر صاحبه

وفي أثناء خروجه لمح الاسرائيلة الفتاة
تخاله نظرة حنان وحزن مشوبة بشئ من
الدلال واللعب

فصرخ بالشيخ في الشارع ، وكان الشيخ
قد انزوى بناصية الطريق يحاول جهده الاختفاء
عن أبصار المارة خشية أن يعرفوه ، وقد وضع
الربطة على الرصيف ،

— يا عم يا تاج القوط يا عم الشيخ على
يا شمونى يا تاج البشاكير !

فقال الشيخ وهو من فرط ضحكته يغطي
بكفيه أستان الحمار

— ايه ده يا شيخ ده ! تحول لي يا تاج القوط
والبشاكير ، وانت يا سيدى أحق بهذا الوصف
منى ، وأنا طول عمرى بين الأزهر وبين
العز والخير في « البلد » ولا أجلس الا بوجه
متديبات القاهرة والاسكندرية ، واما
أنت فان والدك رجل دكا كنى لا يزال يبيع
الشرابات والمناديل بالقورية ، وطالما سرحك
في صفرك بصر البضائع توزعها على دكاكين
الدرجة بجميع أنحاء القاهرة

وهنا حملتها مركبة الى مطعم بشارع بولاق
فاتزلتها ثم مع الربطتين الثقيلتين فاكلا ،
وبلغت تكاليف السيد عمر ٢٠ قرشا
طعاما ، وعشرين شرابا (بيرة) و ١٠ قروش
جنيرى و ٢٠ بطارخ ، (الشيخ أكل بـ ٣٠

بطارخ) وبعد كل ذلك أعطاه الشيخ جنبها
أجرة درس مضاعف ،

— الحق يا سيد عمر أنت تعبت جوى !
ولام عمر افندى بالانصراف ، افهم الاستاذ
انه يريد ان يأخذ معه ربطتى الكتب
فاضطرب الشيخ واصفر لونه وقال
— وليه بما كده يا سيد عمر ؟ أليس المقول
ان تبقى الكتب عندى ، وان شئت جئت فاعطيني
الدرس في بيتى ، او فلتختر قهوة أو « بارا »
تدرس لى فيه وأحل معى أى كتاب تعينه لى
في اليوم السابق ؟

قال عمر افندى وقد كاد يطير عقله
— ماذا تقول يا استاذ ؟ اسمح لى ان أسألك
هذا السؤال : هل أنت مجذوب حقاً ، فاحلك
الى مستشفى المجاذيب رافة بك ، أم انت من
شدة البخل والشح بحيث لا ينبغي لرجل شريف
ان يماشيك ويعاشرك ؟

فقط الشيخ « على » رقبته وضيق عينه وقال
— وابه بما اللي خلاك تظن بي هذه
الظنون الاتيمة المضاضة الموجعة يا سيد عمر ؟ ...
... مجنون مرة واحدة مستشفى المجاذيب !
أليس عندك توبيخ أخف من ذلك ؟ أبله أو
عيبط مثلا ! أنحب اني أبخل عليك

بالكتب ؟ .. أبدا أبدا أبدا ،
انها بحكم الحال والطبيعة ، ملك لك اكثر مما هي
ملك لى ولكن الموضوع يا سيد عمر ،
هو اني كنت أود ان اتلذذ بها حيناً ، بالوانها
الجميلة ونقوشها الذهبية والقضبة الساطعة ،
وبملامس جلودها الرخصة الرطبة الطرية
كنت أود يا سيدى ان أخذها في ريمى على
القروة أثناء ضجعاتي الكسل وانزه طرفى بما
في بعضها من الصور الا تعلم اني قنات
يا سيدى ؟ ألم تعلم اني « أرتست »
« أرتست » يا سيد « أرتست » بلا أدنى
شك ! ولكن خذها بالرغم من ذلك كله ،
..... خذها يا سيد عمر خذها في
الحال ، انك أحق بها واولى
هذه كنوز هائلة ، ففاتها معك ، لا معى !

خذها ! لقد خلقت لك وخلقت لها ، ... ومعاذ
الله ان أحول بينها وبينك من أجل قطع حقيرة
سافلة من الممدن في شسع نعلك « الدااية »
المخرقة وفي حرف طربوشك الاجرب « المزيت »
هذه العشرون الجنهات ومليون مثلاً يا أيها
العبقري بحق وبرهان ، وفي شسع نعلك كل دعى
زئيم دجال دخيل في الفن والادب وان انخدعت
به طوائف الجهال والمغفلون !

وهنا فاضت مدامع الشيخ ثم نادى بمركبة
فحمل عليها عمر بكنوزه الفلسفية وذخائره
الحيايلية بعد ما قد الحوذى أجرته سلفاً ، وعلى
ذلك افتراقاً تلك الليلة

في عصر اليوم التالي ذهب عمر افندى الى
قهوة باب الخلق لمقابلة الشيخ كالعادة ،
وكان يمشى الهوينا متخادلاً الاعضاء يغالبه
النعاس ... الواقع انه لم يذق نوماً منذ فارق
الشيخ بالكتب البارحة

لقد مضى الليلة طرباً وأنسا واستمتعاً بهذه
العرائس البدعة وفي هذه الجلسات
اللذيذة وصل بليله نهاره

ولكنه لم يجد الشيخ بالقهوة ، ماذا أصاب
الشيخ ؟

بعد ثلاثة أيام استقبل صاحب القهوة عمر
افندى عند قدومه في الميعاد يسأل عن الشيخ ،
فاعطاه رسالة معنونة باسمه ، فاذا هي

— سيدى عمر ! لقد أصابنى حمى على أثر
ذهابى الى البيت عقب افتراقنا تلك الليلة ، ...
وكان سببها فرط احتياج أعصابى كاشاهدت ...
وانا يا سيدى ضعيف الاعصاب ... جداً ...
فتهدم الاعصاب او — كما حدثتني انت عن
ريتشاردسن صاحب رواية « كلاريسا هارلو »
« كوم من أعصاب هشيمة عظيمة » .. ولقد
شفيت يا سيدى ، وجل قصدى الآن ان أخذ
من البنك مبلغاً عظيماً قدر ٢٠٠ جنيه ، لاجل ان
أصرف معظمه عليك يا سيد ، لاني أحبك ...
أحبك ... أحبك جداً يا سيد عمر ...
أشتهى نظرى ! الشيخ على

اطلبوا كتاب
الشيخ السري

لأحْيَا لآلِ الْإِنْجِيلِ لِمَا مِصَرَّ

الفهامة الفردسكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبد

عزیز بقام عبد القادر حمزة

ذيل للكتاب يتجوى على تاريخ لقراني بليد وبعض حوادث ١٨٨٤
بليد ايضا. وتقريرين بعض بعض من الحوادث بقلم الشيخ محمد عبد
وتناريز اخرى من جون نيته رفيق علي ومن بعض المصيرين الذين
اشتركوا في تلك الحوادث. وبرنامج الحرب الوطني وخطابات
من مستور غلادستون. والذسور المصير ١٨٨٤

وهو طلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

منه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد